

٤

إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩)



لعنة الملك الصغير



RASHID

WWW.DVD4ARAB.COM



كان العمل يجرى على قدم وساق في متحف (المTRO بوليتان) بالولايات المتحدة الأمريكية ، من أجل إعداده لاستقبال واحدة من أعظم المجموعات الأثرية التي لا يوجد لها نظير في العالم ، وهى الخاصة بالملك الفرعونى الشاب (توت عنخ آمون) .

وقد ظل فريق عمل من الخبراء والفنيين الأمريكيين والمصريين يعملون ساعات طويلة خلال الأسابيع الماضية ، حتى تكون المجموعة الأثرية الشهيرة جاهزة للعرض على الجمهور الأمريكى ، فى الموعد المحدد للافتتاح .

وبرغم أن هذه ليست هى المرة الأولى التى تعرض فيها هذه التحف التاريخية فى الولايات المتحدة ، إلا أن الطوابير الطويلة الممتدة أمام باب المتحف فى انتظار الافتتاح ، وفى ظل مناخ شديد البرودة ، تؤكد أن الملك الصغير بقناعه الذهبى الشهير لا يزال يثير خيال

الأمريكيين وإعجابهم ، شأنهم شأن جميع البلاد التي
كان آمون ينزل ضيفاً عليها .

وكما كانت آثار (توت عنخ آمون) تسلب لب الزائرين
في جميع المتاحف التي يعرض بها ، فإنها كانت أيضاً
تسيل ألعاب اللصوص ومحترفي السرقات للاستيلاء
عليها .

ولذلك كانت دائماً تصحب زيارات الملك الفرعوني
لمتاحف العالم ترتيبات أمن غير عادية ، يجنّد ويجهّز من
أجلها العديد من رجال الأمن وترتيبات الحراسة .. وهذا
ما حدث بالنسبة للزيارة الأخيرة في الولايات المتحدة
الأمريكية .. فقد جندت أجهزة الأمن الأمريكية مختلف
إمكاناتها ووسائلها التكنولوجية المتقدمة ، من أجل
تحصين قاعات المتحف ، وخاصة تلك التي تضم
المجموعة الأثرية الثمينة ، وتأمينها من السرقة .

فقد وضعت نوبات حراسة دائمة طوال الأربع
والعشرين ساعة ، تضم إلى جانب الحرس الداخلي قناصة

اتخذوا أماكنهم فوق سطح المتحف ، وهم مسلحون
بالبنادق الآلية التلسكوبية .

كما تضم رجال الشرطة السرية ، الذين كانوا ينتشرون
في أثناء الزيارات ، ويندسون بين الجمهور .. وقد
أعدت شبكة من الكاميرات التليفزيونية التي تكشف
جميع أرجاء المتحف وجوانبه .. وأجهزة الإنذار الشديدة
الحساسية .. وقد تم إحاطة جميع الأماكن التي تعرض بها
الآثار بدوائر كهربائية ، كافية لكي تصعق على الفور
كل من يحاول لمسها ، ووضعت لافتات تحذر من
الاقتراب منها إلا بقدر معين .

وبرغم كل الإجراءات المعقدة التي تحيط بزيارة
المتحف ، إلا أن الشعب الأمريكي أقبل إقبالاً منقطع
النظير على مشاهدة آثار (توت عنخ آمون) ، بشكل أدى
إلى أن اضطر المدير المسئول عن المتحف إلى تحديد
ساعات الزيارة ، بحيث تكون على أفواج لا تتجاوز زيارة
الفوج الواحد أكثر من ثلاث ساعات ؛ وذلك حتى

يمكن استبعاد الأعداد الضخمة التي تتوق لرؤية الملك .
وفي إحدى الأمسيات ، بعد أن أغلق المتحف أبوابه
قام قائد الحرس المكلف بتأمين المتحف من الداخل ،
بإصدار تعليمات إلى رجال الأمن التابعين له ، كما هو
معتاد بالنسبة للورديات التي تتناوب مهمة الحراسة
اليومية .

ويبدو أن الرجال كانوا يشعرون بالملل من هذا
العمل الروتيني اليومي المتكرر ، فقد كان أحدهم
يشاءب ، ويقول الآخر له :

— إن هذا الرجل لا يمل تكرار الأوامر
والتعليمات .. برغم أن كل هذه التحصينات التي
أقاموها داخل وخارج المتحف من أجهزة إلكترونية
وصواعق كهربائية ، تجعل من وجود حرس تقليدي مثلنا
أمرًا لا ضرورة له .

وأجابه الرجل الذي كان يشاءب :

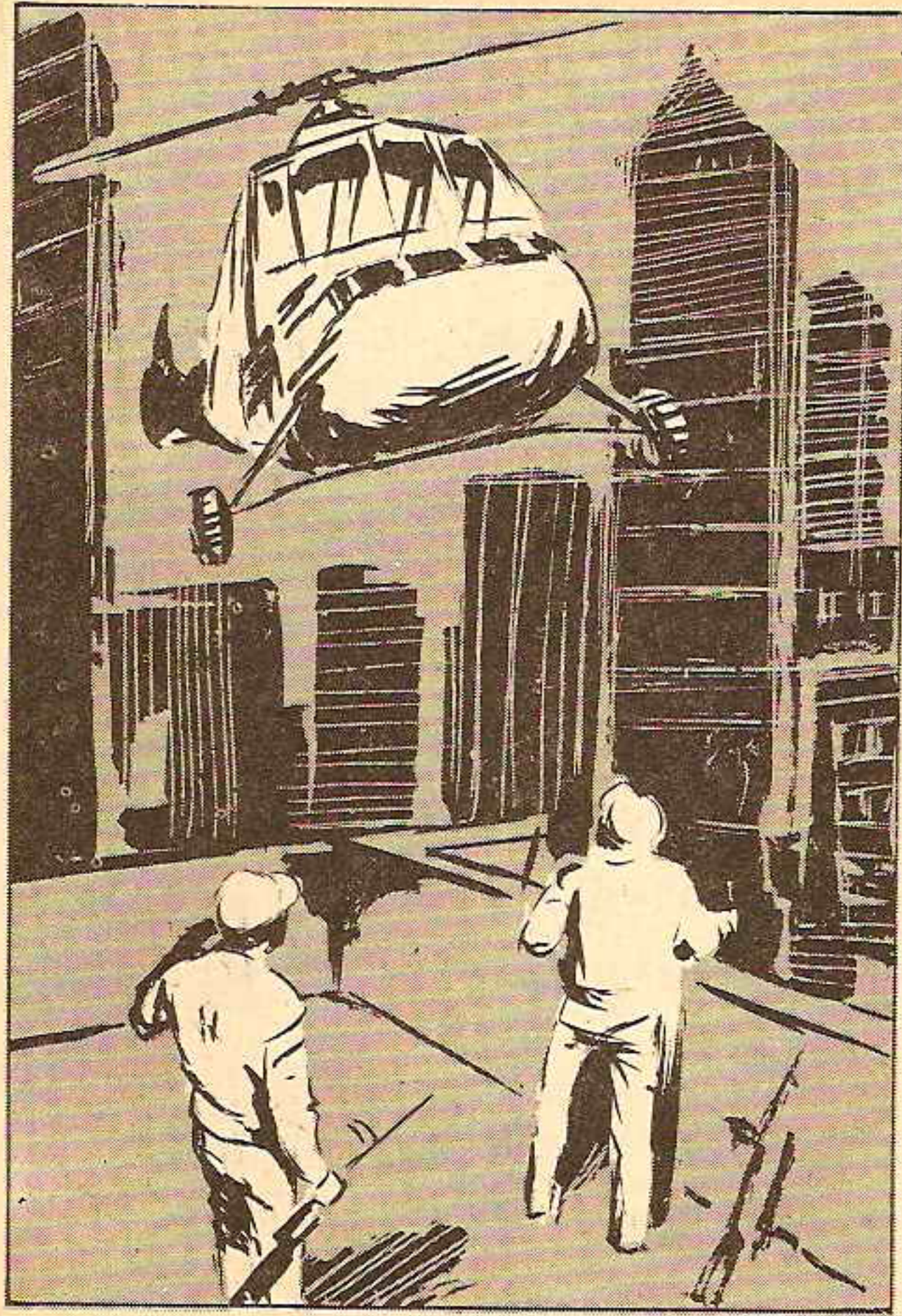
— إن كل هذه التحصينات الهائلة التي أحاطوا بها

هذا المتحف ، تجعل مجرد التفكير في سرقة الآثار المصرية
أمرًا مستحيلًا ، إلا بالنسبة لمخلوقات تأتي عن طريق
الفضاء .

وبدا وكأن الرجل كان يتنبأ بنبوءة ، ففي الوقت
الذي استدار فيه الحرس ، متجهين إلى الغرفة المخصصة
لهم ، كانت هناك طائرة هليكوبتر تقترب من سطح
المتحف الذي احتله القناصة ، وقد انشغل أحدهم في
متابعة إحدى المباريات الرياضية ، التي تعرض في
تلفزيون خاص بأحد المنازل التي تقع على مسافة قريبة
من المتحف ، وذلك من خلال النظارة التلسكوبية التي
زوّدت بها بنادقهم الآلية .

وكان من المعتاد أن يتم تغيير القناصة يوميًا بوساطة
الهليكوبتر مباشرة ، التي تقوم بنقلهم إلى سطح المبنى ،
والعودة بالمجموعة التي انتهت نوبتها .

لذا فإنه عند اقتراب الطائرة الهليكوبتر من سطح
المتحف ، نظر أحدهم في ساعته قائلاً لزميله :



— لقد أقبلت الطائرة مبكرة عن موعدها هذه الليلة .
هل تغير موعد الدورية ؟

— لقد أقبلت الطائرة مبكرة عن موعدها هذه الليلة ، هل تغير موعد الدورية ؟
ونظر زميله إلى الطائرة التي أصبحت فوق سطح المتحف تقريبًا ، ثم صاح وقد بدت عليه أمارات الانزعاج ، وقد غطت أصوات المحركات في الطائرة على صوته :

— هذه الطائرة ليست طائرتنا !!
وفي هذه اللحظة أضاءت الهليكوبتر كشافات قوية كادت تخطف أبصارهم ، وانطلقت منها سهام رفيعة قاتلة أشبه بالإبر ، لتخترق أجساد الرجال الذين تساقطوا الواحد تلو الآخر ، دون أن تصدر عنهم صرخة واحدة .
وهبطت الطائرة فوق سطح المتحف ، ليقفز منها خمسة من المقتنعين ، الذين أسرعوا إلى السلم الداخلي المتصل بسطح المتحف ، هابطين إلى أسفل .

كان الطابق الأخير الذى يلى سطح المتحف ، هو المخصص لغرفة المراقبة التليفزيونية والتحكم الإلكتروني ، حيث يوجد فريق من الرجال القائمين بالرقابة الدائمة على جميع قاعات وغرف المتحف ، عن طريق الكاميرات التليفزيونية التى تم بثها فى هذه القاعات ، كما يتم فتح أبواب المتحف وإغلاقها إلكترونياً من خلال هذه الغرفة ، وهم كذلك يراقبون الدوائر الكهربائية التى يتم بها تحصين وإضاءة معروضات المتحف ، كل ذلك كان يمر من خلال هذه الغرفة ، التى وقف الخمسة المقنعون خارجها ، وقد أخذ كل منهم يؤدى دوره بمنتهى الدقة والهدوء .

فقد قام أحدهم بتمرير أنبوب مطاطى رفيع ، متصل بمضخة متوسطة الحجم ، أسفل الباب المغلق على غرفة التحكم الإلكتروني .

وأشار الرجل لزميله ، الذى قام بالضغط على المضخة عدة مرات ، فاندفع من خلال الأنبوب المطاطى غاز عديم اللون ، سرعان ما تسرب إلى داخل الغرفة على دفعات صغيرة ، ولكنها كانت كافية لكى يفقد جميع من بداخل الغرفة وعيهم .

وقام رجل آخر من المقنّعين بوضع كرة صغيرة أشبه بكرات التنس على قفل باب الغرفة ، ثم قام بوضع شريط لاصق حولها ، وأخذ فى توصيلها بسلك رفيع متصل بجهاز صغير ، به عدة أزرار ، ضغط على أحدها ، فانفجرت القنبلة الصغيرة انفجاراً مكتوماً ، دون أن تحدث صوتاً . وضغط الرجال على الباب مندفعين إلى الداخل ، بعد أن ارتدوا الأقنعة الواقية من الغاز المخدر .

وعلى الفور قام أحدهم بفصل الكابلات الكهربائية ، لينقطع التيار الكهربائى عن المتحف ، وتوقفت بالتالى جميع الأجهزة الإلكترونية والكهربائية ،

التي تتحكم في الإضاءة والرقابة ، ويغرق المبنى كله في ظلام حالك .

أثار انقطاع التيار الكهربائي قلق الحرس الداخلي للمتحف ، الذين كانوا جالسين يلعبون الورق في غرفتهم ، فقام أحدهم للاتصال تليفونيًا بغرفة التحكم المركزي .

رن جرس التليفون والرجال الخمسة يستعدون لمغادرة الغرفة ، فقام أحدهم بالتقاط السماعة :

— لماذا انقطع التيار الكهربائي ؟ هل حدث شيء ؟ وأجابه الرجل المقنع قائلاً :

— لقد حدث عطل داخلي وسنصلحه الآن فوراً . ورد عليه الحارس ضاحكاً :

— أرجو أن يتم ذلك سريعاً ، وإلا سيفلت (مايك) من هزيمة منكرة .

ولكن الرجل المقنع لم يعقب ، بل أسرع بوضع السماعة .

أعاد رجل الأمن السماعة إلى مكانها وهو دهش ، وأخذ يشعل بعض الشموع قائلاً لزملائه :

— يبدو أن صديقنا في الغرفة العليا لا يجيد المزاح . في هذه اللحظة كان المقنعون الخمسة قد نجحوا في التسلل إلى داخل القاعة ، التي توجد بها آثار (توت عنخ آمون) .

واتجهوا إلى الغرفة المخصصة لرجال الحراسة ، وأخذوا يكررون ما نفذوه بالنسبة لغرفة التحكم المركزي ، حيث تولى أحدهم القيام بتمرير الأنبوب الرفيع من خلال فتحة الباب ، واستعد الآخر لضخ الغاز إلى داخل الغرفة ، ولكنه ما كاد يبدأ حتى فوجئ هو ورفاقه بأحد رجال الأمن يفتح الباب من الخارج . وحال الظلام الدامس دون أن يتبين رجل الأمن وجود الرجال المقنعين ، ولكنه ما كاد يغلق الباب خلفه ويضيء الكشاف الذي في يده حتى فوجئ بما يحدث ، فأصابه الدهول ، وقبل أن يصدر عنه أي رد

فعل كان قد تلقى ضربة قوية فوق رأسه ، جعلته يسقط على الأرض فاقد الوعي .

واستأنف الرجال المقنعون عملهم ، وأطلقوا الغاز المخدر داخل الغرفة ، ليفقد حراس المتحف وعيهم تماما في ثوان معدودة .

قال أحد المقنعين لزملائه :

— الآن نستطيع أن ننجز العملية باطمئنان تام .
وأسرع المقنعون إلى حيث الآثار الفرعونية ، وأخذوا ينقلونها إلى صندوق أحضروه معهم .

قال لهم الرجل الذى كان يقود هذه العملية :

— اسرعوا ، فلم يبق أمامنا إلا عشرون دقيقة .
وعلى الفور أسرع الرجال بحمل الصندوق الذى يحتوى على الآثار المسروقة ، واتجهوا إلى سطح المتحف ، حيث قاموا بوضعه داخل الهليكوبتر ، التى أقلعت بهم وخلع الرجال أقنعتهم ، على حين نظر الرجل الذى كان يقودهم إلى أسفل وهو يطلق ضحكة عالية قائلاً :
— لقد فعلناها .. لقد نجحنا .

٣ - نقطة البداية ..

وصل (ممدوح) إلى الإدارة فى الساعة الثامنة مساء ، على أثر المكالمات الهاتفية التى تلقاها من اللواء (مراد) ، يطلب منه سرعة الحضور .

وتعجب (ممدوح) من هذا الاستدعاء المفاجئ خاصة أنه كان قد غادر مكتبه ، بعد أن أنهى عمله فى تمام الساعة الرابعة مساء .

وما كاد (ممدوح) يصل إلى الإدارة ، حتى تعجب من الظلام الذى يلف المبنى ، وازداد تعجبه ؛ لأنه لو كان الأمر يتعلق بانقطاع التيار الكهربى ، فالإدارة تمتلك مولدات احتياطية ، تكفل استمرار العمل فيها فى أى وقت من الليل أو النهار .

لقد بدت له الإدارة وكأنها قد تحولت إلى إدارة للأشباح ؛ فقد كانت الأبواب مفتوحة ، ولا يوجد أحد من الزملاء أو من السعاة يراه .

أخذ يرتقى درجات السلم ، وهو يضغط على
الأزرار التي وضعت على جانبيه لإضاءة الأنوار الخاصة
بالأدوار المختلفة .. ولفرط دهشته وجدها تعمل .. إذن
فالتيار الكهربائي سليم .. ما سر هذا الإظلام إذن ؟

ووصل إلى الطابق الذي فيه مكتبه ، فدخله وهو
يتحسس بيده زرّ النور ، الذي ضغط عليه ليضاء
المكتب ، وما كاد يفعل حتى فوجئ بجميع أصدقائه
وزملائه من العاملين بالإدارة ، وقد ضاق بهم المكتب
على سعته .

ونظر (ممدوح) إليهم بدهشة قائلاً :

— ما هذا ؟ ما الذي يحدث ؟

وفجأة شاع في حجرة المكتب جوّ من الصخب
والضحيج والضحكات العالية ، واندفع زملاؤه نحوه
وهم يجذبونه إلى منتصف الحجرة ، حيث وضعت
منضدة صغيرة عليها (تورتة) كبيرة ، كتب عليها
باللغة العربية والإنجليزية :

« عيد ميلاد سعيد يا (ممدوح) » .

قال (ممدوح) الذي كان لا يزال تحت تأثير
المفاجأة :

— في أي يوم نحن ؟ آه !! ١٨ فبراير ؟ لقد كدت
أنسى .. إنه عيد ميلادي .

وأخذ الجميع يهنئونه ويقدمون له الهدايا ، وقد
اقترب اللواء (مراد) منه قائلاً وهو يقدم له هديته :

— أمّا نحن فلا يمكن أن ننسى .

قال (ممدوح) وهو في غاية التأثر :

— نعم ، إنكم لا تنسون أبداً ، لقد كانت هذه
الإدارة بالنسبة لي دائماً أقرب إلى من منزلي الذي
أعيش فيه ، إن سرّ نجاحنا الدائم هو هذه الروح التي
تجمعنا ، روح العائلة الواحدة .. حقيقة لا أدرى كيف
أشكركم .

وضع اللواء (مراد) يده على كتفه ، وهو يحاول
أن يمتص هذا الانفعال العاطفي قائلاً :

— والآن هيّا بنا إلى (التورته) ، إننى أجلس أمامها منذ نصف ساعة ، وأجاهد لمقاومة إغرائها الشديد .. فربما لا تعرف أنى أشعر بضعف أمام (تورته) الشيكولاتة على وجه خاص .

وهجم الجميع على (التورته) يلتهمونها ، وقد ساد جو من المرح والدعابة قل أن يحظى به هذا المكتب ، الذى تنطلق منه أخطر العمليات .

وبعد انتهاء الحفل انتحى اللواء (مراد) بالمقدم (ممدوح) قائلاً :

— والآن .. هل تأتى إلى مكاتبى لتحدث قليلاً ؟ وأشار (ممدوح) بيده إلى اللواء (مراد) قائلاً :

— تفضل يا سيّدى .

وتقدم اللواء (مراد) إلى المكتب ، وقد تبعه المقدم (ممدوح) ، الذى شعر بحاسته المدرّبة أن فى الأفق مغامرة جديدة .

وفى مكتب اللواء (مراد) كانت الصورة مختلفة

تماماً ، حيث استعاد شخصية رجل الأمن الصارم ، واكتست ملامح وجهه بالجدية ، وهو يأذن للمقدم (ممدوح) بالجلوس قائلاً :

— يؤسفنى أن نتحدث فى العمل هذه الليلة ، وفى هذه المناسبة بوجه خاص ، لكنك تعلم أن العمل لا يرحم ، والمهمة التى تم إسنادها إليك صدر بها أمس أمر رسمى من أعلى مستوى ، ولم تعد تحتل التأخير . قال المقدم (ممدوح) :

— سيّدى .. أنت تعلم أننى لا أكره شيئاً قدر كراهيتى للعمل المكثبى الروتينى ؛ لذلك فإننى سأعتبر المهمة التى تم إسنادها إلّى — وخاصة إذا كانت من النوع المثير — هى هدية عيد ميلادى الحقيقية .

قال اللواء (مراد) وهو ينفث دخان (سيجارته) :

— قطعاً قد قرأت فى الجرائد والمجلات ما أثير حول سرقة آثار (توت عنخ آمون) ؟

المقدم (ممدوح) :

— إنه حديث الساعة يا سيدي ، ولا حديث
للصحف وإذاعات العالم إلا هذه الجريمة ، التي يطلقون
عليها (سرقة القرن العشرين) .. ومن الغريب أن أجهزة
الأمن الأمريكية بوسائلها التكنولوجية المتقدمة ، لم تستطع
أن تعثر حتى الآن على أى أثر يمكن أن يقود إلى الجناة .
فقال اللواء (مراد) :

— لقد عرضنا عليهم منذ البداية أن نعمل سويًا ،
من أجل كشف الغموض الذى يحيط بهذه الجريمة ،
لكن الغرور الأمريكى والثقة المفرطة فى إمكانياتهم
جعلتهم يرفضون عرضنا ، فهم يعتبرونها مسألة خاصة
بالمباحث الفيدرالية الأمريكية ؛ لأن السرقة تمت فوق
الأرض الأمريكية .

ولكن بعد مرور ثلاثة أسابيع من الاتصالات
المستمرة ، وجدنا أنهم لم يحرزوا أى تقدم .
ومن المعروف أنهم ملتزمون بدفع المبلغ المخصص
للتأمين على الآثار المصرية ، وهو مبلغ ضخيم ، ولكن

كما لا يخفى عليك ، لا يوجد أى مبلغ تأمين فى العالم
كله يمكن أن يعوض هذا التراث الحضارى العظيم .
وفى النهاية قررنا أن نتولى هذه القضية بأنفسنا ؛
لأنها قضيتنا نحن قبل أن تكون قضيتهم ، وعلينا أن
نستعيد الآثار المصرية بأى ثمن .

المقدم (ممدوح) :

— وهل لدينا نقطة بداية يمكن أن نبدأ منها ؟

اللواء (مراد) :

— نعم لدينا .. فمنذ أربعة أيام أصيب أحد
الأمريكيين فى حادث سيارة ، وتم نقله إلى المستشفى ،
وبعد أن قاموا بإجراء الإسعافات اللازمة له ، طلب من
زوجته الاتصال بالسفارة المصرية فى واشنطن ، من أجل
إيفاد مندوب عنها لزيارته بالمستشفى ، لأمر هام
وعاجل ..

وعندما توجه مندوب السفارة لزيارته ، أخبره أنه
أحد أعضاء المنظمة التى قامت بسرقة الآثار الفرعونية ،
وأنه بعد اختلافه مع زعيم المنظمة حول نصيبه من هذه

العملية ، وتهديده بكشف النقاب عنها لمن يدفع مبلغًا أكبر .. حاولت المنظمة التخلص منه بالإطاحة بسيارته من فوق أحد المرتفعات ، ويبدو أنهم أيقنوا أن الرجل قد لقي مصرعه ، ولكن ما حدث هو أن الرجل تم إنقاذه ونقله إلى المستشفى .. المهم أراد هذا الرجل أن يساوم مندوب السفارة المصرية ، حول إمداده بمعلومات هامة عن مكان المسروقات مقابل ٢٠٠ ألف دولار ، يدفع نصفها لزوجته فوراً والنصف الآخر بعد خروجه من المستشفى ووصوله بالطائرة إلى إحدى الدول الأوربية ، شريطة عدم إفشاء أى معلومات عنه للسلطات الأمريكية .

وأفهمه مندوب السفارة المصرية ، أنه لا يستطيع البت في مثل هذه الأمور ، دون الرجوع إلى المسؤولين في الدولة ، ووعده أن يتم ذلك خلال أربع وعشرين ساعة .. لكن ما حدث هو أن هذا الرجل وجد بعد هذه الزيارة مقتولاً في سريره بالمستشفى ، وكذلك

وُجِدَت زوجته مخنوقة في شقتها ، قبل أن نلتقط منها أى خيط يقود إلى الحقيقة .

المقدم (ممدوح) :

— هذا يعنى أننا قد فقدنا نقطة البداية .

اللواء (مراد) :

— ليس تمامًا ، فقد أجرينا تحريات بوساطة مصادرنا الخاصة حول هذا الرجل ، وكشفنا أنه كان يعمل لحساب رجل يدعى (جيمى سكوت) ، ويعد من أخطر محترفي السرقات في العالم ، وبرغم أنه يعد الآن من أصحاب البلايين في الولايات المتحدة ، إلا أن كل الأصابع تشير إلى أنه وراء العديد من السرقات الكبرى في العالم ، كما أنه يتميز بمقدرته الفائقة على عدم ترك أية أدلة يمكن أن تؤدي إلى اعتقاله أو القبض عليه ، وذلك لاعتماده على تنظيم إجرامى قوى ، يستخدم أحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا العصر في عمليات السطو والسرقة .

المقدم (ممدوح) :

— إذن فكل الأصابع تشير إلى (سكوت) هذا ؟

اللواء (مراد) :

— نعم .. والمطلوب منك هو التسلسل إلى تنظيمه الإجرامى ، ومعرفة المكان الذى أخفى فيه الآثار الفرعونية .

ثم سكت اللواء (مراد) برهة وعاد يقول :

— بالطبع أنا أعلم أنها ليست مهمة سهلة ، خاصة بعدما عرفناه عن مدى قوة تنظيم (سكوت) ، وكيف أنه من الصعب اختراقه بسهولة ، حتى بالنسبة للشرطة الأمريكية ، التى بذلت عدة محاولات للتسلل داخل هذا التنظيم ، وباءت كلها بالفشل .. إنهم يطلقون عليه فى أمريكا لقب (الصقر) ، لقدرته الفائقة على اقتناص ما يريد دأئماً ، لكننى أثق فى أنك ستجح فى الوصول إلى عشه ، وقص ريشه والقضاء عليه .. وغداً صباحاً سنحضر معاً اجتماعاً فى مكتبى يضم عدداً من الزملاء وبعض خبرائنا ؛ لكى نضع التخطيط اللازم لهذه العملية .

٤ — الصقر والقبضة الحديدية ..

مضى على ذلك يومان ، وفى ساعة مبكرة من صباح اليوم الثالث ، هبط (ممدوح) إلى أرض مطار نيويورك ، وفى يمناه حقيبته التى تضم ملفاً كاملاً عن (جيمى سكوت) ، شارك فى إعداده وجمع معلوماته فريق كامل من رجال المخابرات المصرية ، ومباحث أمن الدولة ، والخبراء المتخصصين بإدارة العمليات الخاصة .

وقد تمكنت المخابرات المصرية — عن طريق مصادرها الخاصة من العملاء المصريين والأمريكيين الذين يعملون لحسابها — أن تقدم دراسة شاملة حول شخص (جيمى سكوت) أو (الصقر) كما يلقبونه .. طباعه .. أصدقائه .. أعدائه .. ولعه الشديد بإقامة الحفلات ، والرحلات ، وإحاطة نفسه بكل مظاهر الأرستقراطية التى ينغمس فيها عادة أصحاب البلايين .

على حين عكف رجال (المكتب ١٩) على وضع الخطة التفصيلية ، التي تكفل لـ (مدوح) التسلسل داخل تنظيمه القوى ؛ لذلك فما أن وصل (مدوح) إلى الشقة التي تم استئجارها له في نيويورك ، حتى انفرد بنفسه ، وعكف على دراسة تفاصيل الخطة بعناية .

كان الجزء الأول من الخطة يعتمد على وجود صراع بين (جيمي سكوت) ، وبين أحد كبار المجرمين في الولايات المتحدة ، يدعى (بوب موران) ، وشهرته (القبضة الحديدية) .. و (بوب موران) يملك فريقاً كاملاً من عتاة المجرمين والقتلة في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويختلف عالم الجريمة في الولايات المتحدة عنه في أية دولة أخرى ، حيث أنه باستثناء الجرائم الفردية العادية ، تعتمد الجريمة هناك على تنظيمات قوية ، لها نفوذها وسطوتها داخل المجتمع الأمريكي ، ويمتد هذا النفوذ إلى أعلى المستويات هناك .

و (بوب موران) بالرغم من عدم ممارسته لنشاط

إجرامي محدد ، إلا أنه كان باتصالاته القوية بكبار زعماء المافيا ، وهو التنظيم الأكثر قوة ونفوذاً داخل وخارج الولايات المتحدة ، يقوم بأعمال تشبه الخدمات التي تكون أحياناً إجبارية .. فعن طريقه يتم استئجار القتلة لترتيب اغتيالات ، أو حماية بعض الأشخاص من ذوى النفوذ .. أو ممارسة عمليات التهريب لصالح آخرين .. أو تصريف المسروقات مقابل عمولة .. إلى آخر ذلك من العمليات .

وبالطبع .. فإن من كان يتمرد على نفوذ (موران) أو يلجأ لسواه من العملاء ، يكون معرضاً للانتقامه الذى قد يصل إلى حد القتل .

و (جيمي سكوت) كان من هذا النوع ، الذى يرفض الحصول على خدمات (موران) الإجبارية ، ويتحدى نفوذه وسطوته ، ويرجع ذلك إلى أن تنظيم (سكوت) كان هو الآخر على درجة من القوة تكفل له تحدى (القبضة الحديدية) ، ذلك أن بلايين

(سكوت) وفُرت له العديد من القتلة المحترفين
والمدرّبين ، وكفلت له أيضًا الاستعانة بأصحاب
النفوذ من ذوى التأثير حتى على رجل مثل
(موران) .. ومن هنا قام الصراع الحفى بين الرجلين .

وتعتمد الخطة المصرية على الاستفادة من هذا الصراع
القائم بين (جيمى سكوت) أو (الصقر) و (بوب
موران) أو (القبضة الحديدية) ..

كان (جيمى سكوت) كما ذكرنا من قبل مولعًا
بالحفلات الفخمة ، التى كان يقيمها فى قصره
بنيويورك ، ويدعو إليها أصدقاءه المقربين ، وبعض رجال
الأعمال ، والعديد من أصحاب النفوذ ، الذين كان
يبيعه وبينهم معاملات مالية .

وهذه الحفلات بالنسبة (لسكوت) كانت تعتبر
مجالًا لعقد الصفقات ، واستعراض ثرائه كأحد رجال
المال فى المجتمع الأمريكى ، كما كان يتخذ منها ستارًا ،
يحاول من خلاله إخفاء الجانب الآخر من شخصيته ، كأحد

كبار زعماء العصابات المتخصصين فى جرائم السرقة ،
لذا فقد كانت هذه الحفلات تحاط دائمًا بكل مظاهر
الأرستقراطية والثراء ، وكان (جيمى سكوت) يتعاقد مع
كبار الخبراء والمتخصصين فى إقامة مثل هذه الحفلات ،
وتنظيمها من أكبر الفنادق العالمية ، للإشراف على
إخراج حفلاته فى أجمل وأبهى صورة .. وفى قصره الأنيق
الذى يقع فى إحدى المقاطعات التى يمتلكها ، كان
الاستعداد يجرى لتنظيم الحفل الكبير ، الذى دُعِيَ إليه
كبار رجال الأعمال وبعض الأصدقاء المقربين .

وفى الساعة السادسة مساء وصلت إلى بوابة القصر
إحدى سيارات الميكروباس الصغيرة ، هبط منها رجلان
يرتديان ثيابًا زرقاء أنيقة ، وقد وضعوا على الجيب الأعلى
للجاكت البادج الخاص بسلسلة فنادق هيلتون العالمية .
واستوقفهما الرجلان المسلحان ، اللذان يقفان على
الكشك الخارجى الملاصق للبوابة الخارجية للقصر ،
قائلين لهما :



ونظر الرجل المسلح للرجلين بعض الوقت ، ثم تكلم
في أحد الأجهزة اللاسلكية التي يحملها ..

(م ٣ - المكتب رقم (١٩) - لعنة الملك الصغير (٤))

— من أنتم ؟ وماذا تريدان ؟

فأجابه أحد الرجلين :

— لقد جئنا من أجل حفلة المستر (سكوت) ، إننا

منظمان من هيلتون .

ردّ عليه الرجل المسلح :

— ولكنكما جئتما مبكرين ، فمن المفروض أن تصلا

بعد ثلاث ساعات .

أجابه الرجل :

— إن مهمتنا تقتصر على التظيم العام للحفل ، أما

بقية الترتيبات فسيحضر آخرون لإتمامها .

ونظر الرجل المسلح للرجلين بعض الوقت .. ثم

تكلم في أحد الأجهزة اللاسلكية التي يحملها قائلاً :

— (ستيف) .. يوجد على البوابة رجلان من

(هيلتون) .

فجاءه الرد على الجهاز اللاسلكي :

— دعهما يمرّان .

٥ حفلة المفاجآت . .

وقفت السيارة عند الباب الداخلى للقصر ، ونزل منها الرجلان ، وشرعا يخرجان من داخلها بعض الصناديق الكرتونية التى طبعت عليها علامة (الهيلتون) . وفى أثناء انشغالهما بإخراج الصناديق سقط عليهما ضوء أحمر مبهر ، جعل الرؤية أمامهما تنعدم تمامًا . وجاءهما صوت من خلال أحد مكبرات الصوت يقول بلهجة أمرة :

— ارفعا أيديكما فوق رأسيكما .

وصدع (ممدوح) و (رفعت) للأمر ، فى نفس الوقت الذى اقترب منهما أربعة من الرجال المسلحين ، وقد وضعوا على أعينهم نظارات ذات زجاج سميك عاكس للضوء .

أخذ اثنان من المسلحين يفتشان (ممدوح) وزميله ، واتجه ثالثهم نحو السيارة ، وتولى فحصها بعناية ،

وعلى الفور قام الرجل المسلح بالضغط على أحد الأزرار بجانب البوابة الحديدية ، فانفتحت تلقائيًا وهو يقول لهما :

— حسنًا ، يمكنكما المرور .

وارتقى الرجلان السيارة التى عبرت بهما إلى داخل القصر الفخم .

لم يكن هذان الرجلان سوى المقدم (ممدوح) والرائد (رفعت) من (المكتب رقم ١٩) .

★ ★ ★



في الوقت الذي انهمك فيه رابعهم في فحص الصناديق
الموضوعة على الأرض ورؤية ما بداخلها .

وبعد أن تمت عملية التفتيش ، قال الرجلان
المسلحان لزميليهما :

— كل شيء على ما يرام ، لا يوجد شيء غير عادي .
خفض الرجال أسلحتهم ، في الوقت الذي انطفأ فيه
الضوء الأحمر المبر الذي كان مسلطاً عليهم ، ليستعيد
(ممدوح) و (رفعت) قدرتهما على الرؤية .

قال أحد الرجال المسلحين لـ (ممدوح) :

— إننا نأسف على هذه المعاملة الجافة ، ولكن كما
تعلمان لا بد من اتباع أقصى درجات الحذر ، لحماية
أصحاب البلايين من الغرباء والمتطفلين ..

فرد عليه (ممدوح) بالإنجليزية سليمة :

— نعم .. إننا نقدر ذلك تمامًا .

ونظر الرجل إلى البطاقات المزيفة ، التي أخذها
الرجال المسلحون من ملابسهما في أثناء القيام

بالتفتيش ، والتي تم إعدادها بعناية ، لتثبت أنهما من
موظفي فنادق هيلتون العالمية ، ثم أعادها إليهما قائلاً :

— حسنا .. اتجها إلى هذا الباب الجانبي ، وسننقل
إليكما الصناديق إلى الداخل .

واتجه (ممدوح) وزميله نحو الباب الجانبي المغلق الذي
يقع على يمين الباب الرئيسي للقصر ، وقد أشار الرجل
المسلح إلى إحدى الكاميرات التليفزيونية المثبتة فوق
الباب قائلاً :

— إنهما طيعيان ، ويمكنهما الدخول .

وانفتح الباب إلكترونيًا ليمر منه الصديقان ، فوجدا
نفسيهما داخل حوض للسباحة ، وقد أحاطت به
الأشجار من كل جانب ، وقد بدا القصر كله أشبه
بمستعمرة مستقلة منعزلة تمامًا عما عداها .

اقترب منهما رجل تبدو عليه علامات التعالي
والعجرفة ، وابتدريهما قائلاً :

— إن الصناديق التي أحضرتهما ستصل إليكما
حالا ، من أين ستبدآن ؟

أجاب (ممدوح) :

— سنبدأ من حوض السباحة ..

— لكن السيد سيأتي للاستحمام بعد قليل !!

(ممدوح) :

— إن الأمر لن يستغرق سوى دقائق قليلة ..
سنحدد فقط الأماكن التي تم تزويدها بالأضواء
والزينات .

— حسنا ، ولكن عليكما أن تسرعا .

شرع (ممدوح) و (رفعت) يتظاهرن بدراسة
المكان وتحديد أماكن الأضواء والزينات ، في الوقت
الذي جاءتهما صناديق الزينة .

قام (ممدوح) بفض أحد الصناديق ، وأخرج منه
(تورتة) رائعة ، تم تصميمها على شكل برج إيفل
الفرنسي الشهير .

قال الرائد (رفعت) لـ (ممدوح) في همس :

— إن فكرتك عن (التورتة) رائعة .

المقدم (ممدوح) :

— لقد أوحيت لي بها ، عندما تذكرت (تورتة) عيد
الميلاد ، التي قدمتموها إليّ في عيد ميلادي .
وأعاد (ممدوح) التورتة إلى الصندوق .. وامتدت
يده إلى الداخل لتتزع مسدسين صغيرين ، كانا مخبآن
داخل القاعدة المستديرة للتورتة ، التي كانت في حقيقتها
أسطوانة معدنية ، تم إخفاؤها بكريمة (التورتة) ..
وفي لمح البصر كان كل من الرجلين قد قام بدس
المسدس داخل سترته .



وفي هذه الأثناء ، أقبل إلى حوض السباحة رجل يبدو في الخمسين من عمره ، تنطق تعبيرات وجهه بالخبث والدهاء .

كان الرجل يرتدى (روبا) قصيرا فوق ملابس الاستحمام ، وفي يده كوب من العصير ، وقد أحاطت به ثلاث حسناوات ، ويرافقهم الرجل المتعجرف ، وقد وقف بعيدا عنهم رجلان مسلحان يرقبان المكان .

وغمز (ممدوح) (لرفعت) قائلاً :

— ها هو ذا صديقنا العزيز (جيمس سكوت) .

اقترب الرجل المتعجرف من المقدم (ممدوح)

قائلاً :

— ألم تنتهيا من عملكما بعد ؟

أجابه (ممدوح) قائلاً :

— لحظات وننتهى .

لكن الرجل رفع صوته قائلاً بحزم :

— يجب أن تغادرا الحمام الآن ، فالسيد

(سكوت) لا يجب الإزعاج .

قال له الرائد (رفعت) :

— ولكننا لم نحدد الأماكن بعد .

فأشار (سكوت) بيده للرجل المتعالى قائلاً :

— حسناً ، دعهما يتمان عملهما يا (ستيف) .

ثم اقترب منهما وهو يحمل كوب العصير في يده

قائلاً :

— إنها المرة الأولى التى يرسل لى فيها (الهيلتون)

خبيرين مثلكما فى البداية ، إنه غالبا ما يرسل بعماله مباشرة .

رد عليه الرائد (رفعت) :

— إن حفلاتك لها أهميتها الخاصة بالنسبة لنا

يا مستر (سكوت) .

فرد عليه (سكوت) ساخرًا :

— تقصد دولاراتى التى لها أهميتها الخاصة لديكم ..
حسنًا ، استمرا فى عملكما ، أريد أن تكون حفلة اليوم فى
أبهى صورة .

ثم استدار عائداً .

ولكن الرائد (رفعت) استوقفه قائلاً :

— هل تسمح لى بإبداء ملاحظة يا مستر
(سكوت) ؟

فالتفت (سكوت) ، ومازالت على وجهه نظرة
السخرية قائلاً :

— ملاحظة ؟ . بأى خصوص ؟

رفعت :

— بخصوص جهاز الأمن الذى تحيط نفسك به ..
أعتقد أنه عديم الفعالية .

قال (سكوت) وقد اتسعت نظرة السخرية على
وجهه :

— هه !! عديم الفاعلية ؟ ! وما دليلك على عدم

فعاليته أيها الناقد الظريف ؟

فاستل (رفعت) المسدس الصغير من سترته ،
الذى كان مخفياً داخل (التورته) وصوبه نحو رأس
(سكوت) فى حركة سريعة .. وهو يقول :

— هل هذا الدليل يكفيك ؟

بوغت الرجل ، وعلت وجهه الدهشة من وقع
المفاجأة .. وحينئذ أسرع الرجلان المسلحان نحوهما وهما
يصوبان المدافع الرشاشة إلى (رفعت) و (ممدوح)
الذى أخرج مسدسه بدوره .

قال (رفعت) وهو يقترب بالمسدس من رأس
(سكوت) :

— استدر يا مستر (سكوت) ، واطلب من كل
الموجودين بهذا المكان مغادرته فوراً ، وأولهما هذان
المسلحان المتهوران ، هذا إذا كانوا حريصين على
حياتك .

وأشار (سكوت) إلى رجاله قائلاً :

— حسنًا ، افعلوا ما يريد الرجل .

ولكن الرجل المتعجرف صاح بانزعاج :

— ولكنه سيقْتلك .

فصاح (سكوت) غاضبًا :

— (ستيف) .. نفذ ما أقول .. غادروا الحمّام

فورًا .

وتباعد الجميع في تناقل وعلى وجوههم علامات

التردد ، وقد عاد (سكوت) إلى ابتسامته الساخرة ،

وبدا عليه أنه قد استعاد رباطة جأشه ، ووجه حديثه إلى

(رفعت) قائلاً :

— حسنًا أيها الناقد الظريف .. لقد استطعت أن

تقنّني بوجود خلل في جهاز أمني ، وأعدك أن أعمل

على إصلاحه .. والآن هل تخفض سلاحك ونتفاهم ، أو

نستمر في هذه اللعبة التي لم تعد تروق لي ؟

رفعت :

— إنني معجب برباطة جأشك يا مستر

(سكوت) ، ولكن مع الأسف فاللعبة ستستمر حتى

النهاية .. لقد قررت أن تأتي معنا .. فأنت هديتي

لـ (بوب موران) ، وأريدك أن تعرف أنه سيتقبل الهدية

بكل سعادة سواء قدمتك له حيًّا أو ميتًا ، فقط عليك

أنت أن تختار .

قال (سكوت) ، وقد ارتسمت على وجهه علامات

الجدية ، وإن كان لا يزال محتفظًا برباطة جأشه :

— إذن فأنتم تعملان لحساب (موران) ، إنكما

من السذاجة بحيث تظنان أنكما ستستطيعان الخروج بي

من هذا المكان وأنتم أحياء .. لقد كنت أظن أن

(موران) قد تطوّر مع العصر ، ولكنه للأسف لا يزال

يلجأ للأسلوب الكلاسيكي الذي كانت تعتمد عليه

عصابات الثلاثينات .

قال (رفعت) وهو يدفعه أمامه :

— سترى بنفسك أن أسلوب الثلاثينات يكون أحيانًا

أكثر فعالية .. والآن ارفع يديك عاليًا وسرّ أمامي .

ثم نظر إلى (مدوح) قائلاً :

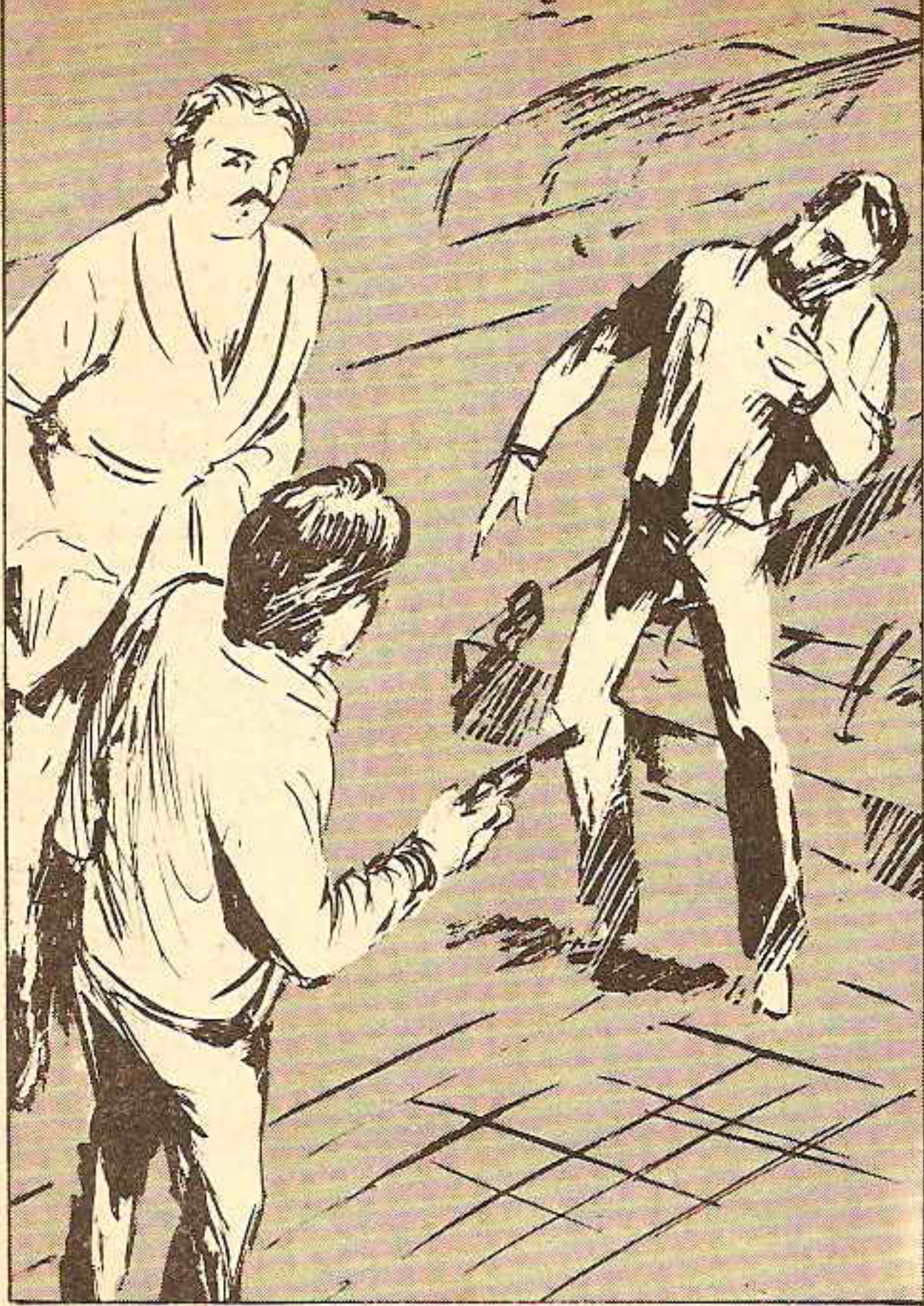
— وأنت يا (فرانكو) .. عليك أن تؤمن لنا الطريق ، وتفهم الآخرين أن عليهم أن يفسحوا لنا الطريق إلى الخارج ، إذا ما كانوا حريصين على حياة سيدهم .

لكن (مدوح) لم يتحرك من مكانه ، وبدلاً من ذلك صوب مسدسه نحو (رفعت) قائلاً :

— مع الأسف يا عزيزي .. فإنني لا أريد الاستمرار معك في هذه اللعبة المتهورة ، كما أنني لم أعد أكثر كثيراً بصديقنا (موران) .

ثم أطلق طلقة من مسدسه ، ليسقط (رفعت) على الأرض مضرجاً في دمائه ، بعد أن نفذت الرصاصة إلى قلبه .

★ ★ ★



ثم أطلق طلقة من مسدسه ، ليسقط (رفعت) على الأرض مضرجاً في دمائه ، بعد أن نفذت الرصاصة إلى قلبه ..

اندفع رجال (سكوت) مسرعين نحو حوض السباحة وهم يشهرون أسلحتهم ، على حين وقف (ممدوح) ينفخ في مسدسه ، ويضعه في جيبه بكل هدوء .. في الوقت الذي صوب فيه الرجال المسلحون أسلحتهم تجاهه ، متأهين لإطلاق النار .. لكن البليونير الأمريكي أشار لهم بالتوقف .

أخذ (سكوت) يتفرس في وجه الرجل الواقف أمامه محاولاً تفسير ما حدث .. وقد انحنى أحدهم يتفحص الرجل الملقى على الأرض ، ثم نظر إلى (سكوت) قائلاً :

— لقد مات .

فالتفت إليه (سكوت) قائلاً :

— حسنًا ، تخلصوا من جثته بالطريقة المعتادة .

ثم عاد يلتفت إلى (ممدوح) قائلاً :

— والآن أيها الرجل ، هل يمكن إعطائي تفسيرات لكل ما حدث ؟

وضع (ممدوح) يده في جيبه لإخراج علبة سجائره ، لكن رجال (سكوت) اندفعوا نحوه وشلوا حركة ذراعه ، وقد أسرع أحدهم بتصويب مسدسه نحوه .

ابتسم (ممدوح) ساخرًا وهو يقول لـ (سكوت) : — لقد وعى رجالك الدرس تمامًا ، ولكنهم لم يفهموا أنني لو كنت ما زلت مصرًا على القيام بدور الانتحاري المكلف بقتلك أو اختطافك ، لكنت قد فعلت ذلك منذ لحظات .

قال (سكوت) وهو يتسم بدوره :

— دعوه ، وانصرفوا لتنفيذ ما أمرتكم به .

لكن (ستيف) ظل واقفًا مكانه وهو ينظر بارتياح إلى (ممدوح) قائلاً :

— عليه أن يلقي مسدسه أولاً .

فرد عليه (سكوت) بهدوء قائلاً :

— دعه يحتفظ به ، فقد أثبت لنا هذا الرجل بطريقة

عملية أنه أكثر تعقلاً من زميله .

— لكن يا سيدى ربما

فقاطعه (سكوت) بحدة :

— (ستيف) .. إنك تجادل كثيراً ، وأنت تعرف

أننى أكره ذلك .

وأطاع (ستيف) الأمر ، واستدار مبتعداً ، وقد نظر

إليه (ممدوح) ضاحكاً ، وهو يقول لـ (سكوت) :

— يبدو أننى لن أكتسب ثقة هذا الرجل أبداً ،

والآن هل تسمح لى باستعمال سجائرى ؟

فقال (سكوت) :

— بالطبع .

وأمسك (سكوت) بذراعه ، متجهماً به نحو المنضدة

القريبة من حافة حوض السباحة ، وأشار له بالجلوس .

وتناول كوب العصير قائلاً له :

— والآن .. لا أزال أنتظر تفسيراتك يا صديقى .

أشعل (ممدوح) سيجارته قائلاً لـ (سكوت) :

— حسناً .. لقد تعرّفت بهذا الرجل فى أثناء وجودى

فى السجن ، وعرفت أنه يعمل لحساب رجل يدعى

(بوب موران) .. ولما كنت قد خرجت من السجن

بدون عمل ، فقد عملت معه لحساب (موران) ،

الذى كلفنا اختطافك .

سكوت :

— وماذا كان يهدف من وراء اختطافى ؟

ممدوح :

— إنه لم يحدد هدفاً محدداً ، ولكنى سمعت أنه يريد

مساومتك حول إحدى سرقاتك الأخيرة .

سكوت :

— ولماذا لم تنفذ المهمة التى كلفتها ؟

ممدوح :

— لأسباب عديدة منها : أننى لم أكن أشارك زميلى

حماسه وثقته في نجاح هذه العملية . وثانيًا : أن الخطف والاختيالات ليس تخصصي ؛ فأنا متخصص في فتح الخزائن . وثالثًا : لأنني من المعجبين بك منذ زمن طويل ، وكنت أتابع بإعجاب سرقاتك البارعة ، وأتمنى أن أعمل لدى رجل مثلك ، أستطيع الاستفادة من إمكانياته الهائلة ، وإفادته بخبرتي الطويلة .

ضحك (سكوت) قائلاً :

— تعجبني صراحتك أيها الشاب ، هل أنت أمريكي ؟

ممدوح :

— إنني أرجنتيني الأصل ، وقد هاجرت مع والدي منذ أن كنت في العاشرة .

سكوت :

— ولحساب من كنت تعمل قبل أن تنضم لـ (موران) ؟

ممدوح :

— كنت أعمل لحساب نفسي ، لكن كان يعوزني

دائمًا الإمكانيات والدقة في التخطيط ، برغم أن الخزانة نفسها لم تكن تشكل بالنسبة لي أى مشكلة .
سكوت :

— حسنا .. سأضملك إلى فريقى .. والآن على أن أستعد للحفل ، وسيرشدك (ستيف) إلى إحدى الغرف التي ستقيم بها مؤقتًا .



٨ — الحياة بعد الموت . .

كانت هناك سيارة قد انطلقت حاملة ثلاثة من رجال (سكوت) ، في طريقهم للتخلص من جثة الراحل (رفعت) ، على حين كانت هناك عدة سيارات تتبادل مراقبتها عبر الطريق .

قال أحد رجال (سكوت) لزميله :

— هل سنلقى بالجثة في البحر ؟

فرد عليه زميله قائلاً :

— إن (سكوت) لا يريد جثًا طافية في الصباح ، وتلك الأسئلة والاستجابات السخيفة التي قد تلجأ إليها أجهزة الأمن والصحف الأمريكية .. إننا سنتخلص من الجثة بالطريقة المعتادة .

توقفت السيارة أمام أحد الحوانيت المختصة بدفن الموتى ، ودخل أحدهم ليتقابل مع رجل عجوز قصير القامة ، ينطق وجهه بالمكر والدهاء .. إنه الرجل

المختص بعملية الدفن وحراسة القبور .

قال له الرجل :

— إن (سكوت) يريد منك أن تقوم بدفن إحدى الجثث .

رد عليه الرجل العجوز بخبث :

— بالطريقة المعتادة ؟

أجاب الرجل :

— نعم .

فقال الرجل العجوز وهو يتصنع الحزن :

— يا له من مسكين !! لكنه القضاء والقدر .

وأخرج رجل (سكوت) من جيبه عدة ورقات مالية ، دفعها إلى الرجل العجوز ، فأخذ يفحصها بعناية ، ثم دسها في جيبه قائلاً :

— فليرحمه الله .

وركب معهم العجوز السيارة ، حيث توجهوا بها إلى المقابر التي تقع بالقرب من الحانوت ، وقام بفتح البوابة

الحديدية ، حيث دخل الجميع إلى المقابر ، فأسرع
العجوز بفتح إحداها ، ثم قام بإلقاء الجثة بداخلها ..
وبعد أن أنهى عمله نظر إلى الرجال الثلاثة قائلاً :

— أرجو أن تخبروا مستر (سكوت) ، أنني
سأتقاضى مستقبلاً أتعاباً أكثر عن هذه الجثث المجهولة .
وغادر الجميع المقبرة ، دون أن يفطنوا للرجلين
الذين تسلا خلفهم ، وظلا مخبئين بالداخل .

قام الرجلان المختبان بإعادة فتح المقبرة واستخرجوا
الجثة المدفونة ، ثم حملاها معهما إلى البوابة الحديدية ،
حيث تولى رجل ثالث معالجة القفل الحديدى الذى
أغلقه العجوز خلفه عقب انصرافه .. وحملا الجثة إلى
سيارة صغيرة كانت مخفية وراء الأشجار بالقرب من
المقابر ، وانطلقوا بها بأقصى سرعة .

وفى فيلا صغيرة تقع فى إحدى المناطق النائية ، حمل
الرجال الثلاثة الجثة التى معهم إلى الداخل ، حيث كان

فى انتظارهم عدد آخر من الرجال على رأسهم اللواء
(مراد) .

وعلى الفور قام أحدهم بفتح حقيبة ، وأخرج منها
حقنة صغيرة ، قام بحقن الرائد (رفعت) بها فى ذراعه ،
ثم قال لهم :

— اطمئنوا يا سادة .. سيعود إلى حالته الطبيعية بعد
عشر دقائق من الآن .

تنفّس اللواء (مراد) الصعداء قائلاً :

— لقد اجتزنا الجزء الأول من خطتنا بنجاح ،
ونرجو أن ينجح (ممدوح) فى استكمال الباقي .
الرائد (فكرى) :

— ولكن هل تعتقد يا سيّدى أن تمثيلية إطلاق النار
على (رفعت) قد انطلت على (سكوت) ؟

اللواء (مراد) :

— هذا ما أتمناه .. إن ذلك يتوقف على نجاح
(ممدوح) فى الاتصال بنا .

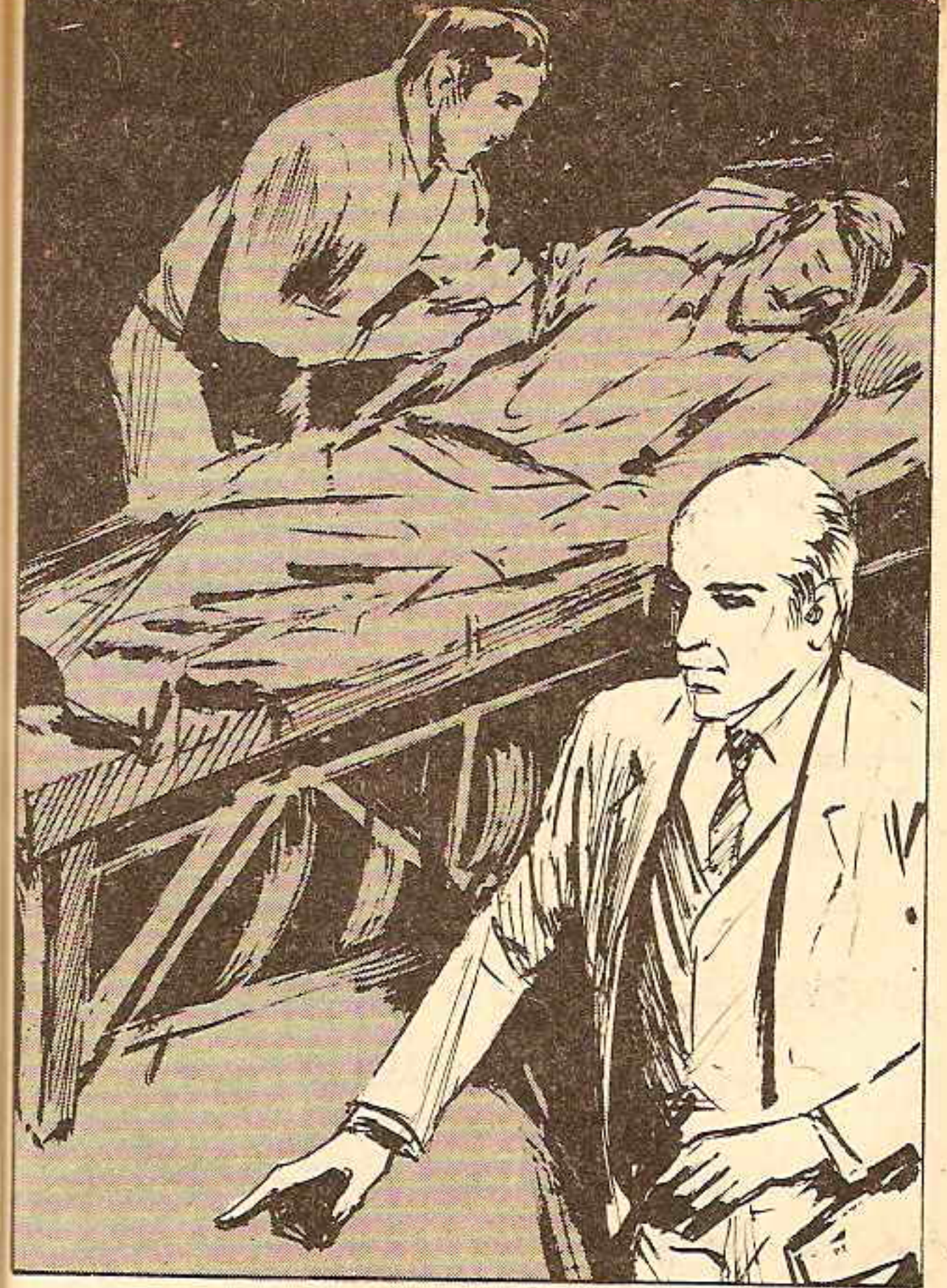
الرائد (فكرى) :

— لقد كانت فكرة رائعة ، فكرة الرصاصة المزيفة
التي أطلقها المقدم (ممدوح) ، وتلك الكبسولة التي
ابتلعها سيادة الرائد (رفعت) ، والتي تؤدي إلى الموت
المؤقت .

اللواء (مراد) :

— ولا تنس أيضًا براعة (رفعت) في استخدام
الكرة المطاطية ، التي تذوب بمجرد الضغط عليها ،
مفجرة كمية الدم الموجودة بداخلها .. كان بارعًا بأكثر
مما توقعنا خلال تدريبه .. حتى أنه لا يمكن لأحد أن يشك في
أن هذا الرجل الراقد أمامنا قد فارق الحياة بالفعل .
وفي تلك اللحظة أشار الرجل — الذى قام
بحقنه — إليهم قائلاً :

— لقد بدأ يحرك أصابعه .. إنه يستعيد الآن وعيه
تدريجياً .



وعلى الفور قام أحدهم بفتح حقيبته ، وأخرج منها حقنة
صغيرة ، قام بحقن الرائد (رفعت) في ذراعه ..

وقف (جيمس سكوت) يودّع أصدقاءه وهم ينصرفون بعد انتهاء الحفل ، ثم قصد إلى مكتبه ، حيث صب لنفسه كأساً وأشعل سيجاراً .. ولحقه (ستيف) ، ودخل عليه وعلى وجهه علامات الاستياء ، وابتدريه قائلاً :

— إننى لا أستريح لانضمام هذا الوافد الجديد إلينا ، ولا أرى سبباً يدعو لتمنحه ثقته بهذه السرعة .
ابتسم (سكوت) ابتسامة خبيثة ، وهو يجلس فوق كرسيه ، ويرفع ساقيه فوق مكتبه ، ويقول :

— يؤسفنى يا عزيزى (ستيف) أنك تعمل معى منذ فترة طويلة ، ومع ذلك فما زلت تجهل من هو (جيمس سكوت) ، وتنسى أن (الصقر) لا يمنح ثقته بسهولة لتلك الطيور الغريبة التى تفد إلى عشه ..
هل تعتقد أننى قد اقتنعت بهذه التمثيلية الدرامية التى

وبالفعل بدأ الرائد (رفعت) يحرك أعضاء جسده تدريجياً ، ثم أخذ يفتح عينيه .. وبدأ كمن أفاق من نوم عميق .
وراح الجميع يهئون على نجاته ، وخاصة فى هذه المهمة الانتحارية .

★ ★ ★



جرت في حوض السباحة اليوم ؟ أغلب الظن أن
(موران) قد أرسل هذين الرجلين ، راضياً أن يضحى
بأحدهما لكي أمنح الآخر ثقتي ، وأدعه يتسلل إلى
ملعبنا .. والهدف واضح .. إنه يعرف جيداً أنني وراء
عملية (توت عنخ آمون) ، ويريد أن يعرف أين أخفيت
الآثار الفرعونية .

ستيف :

— إذن لماذا لم تتخلص من هذا الدخيل ؟

سكوت :

— لأنه إذا صدق ظني ، واتضح أن (فرانكو) هذا
طعم مرسل من (موران) لاصطيادي ، فإنني سأنقله
إلى صنارتي ، وأصطاد به (موران) هذه المرة .

ستيف :

— ماذا تقصد ؟

سكوت :

— بما أن (موران) يريد أن يعرف أين أخفيت

الآثار الفرعونية بوساطة هذا الوافد ، فسأضرب له
موعداً ، وأدعه يتصور أنني فعلاً سأطلعه على
المسروقات ، وسيتسرب هذا الموعد بالتأكيد لـ (بوب
موران) ، الذي سيعتقد أنها فرصة لمهاجمتي والحصول
على ما يريد ، خاصة إذا ما أغريناه بأن عدد الحراس
الذين سيكونون معنا محدود .. وهناك سيجد فجاً
جاهزاً لاصطياده هو وأعوانه .

ستيف :

— هل هذا يعني أنك تريد تصفية (موران) ؟

سكوت :

— نعم .. فقد ضيقت ذرعاً بمضايقات هذا المغرور

الدموى .. الذي يظن أنه يستطيع أن يكون ندّاً لي .

لقد كان يرغب دائماً في فرصة لقياس مدى قوته

بقوتي .. وسأدعه يحصل على هذه الفرصة ، ليرى من

منا الخاسر .

ستيف :

— لكن هذا أمر خطير ، فأنت تعرف مدى قوة

(موران) ونفوذه .

سكوت :

— اطمئن .. فأعداء (موران) كثيرون ، وسيتم

الأمر بنفس الأسلوب الذى تتم به جميع عملياتنا ، دون
أن نترك وراءنا أى أثر أو دليل يمكن أن يقود إلينا .

ستيف :

— وإذا لم يتم الأمر على هذه الصورة التى رسمتها ؟

سكوت :

— من الممكن فى هذه الحالة أن نمنح هذا الوافد

بعض الثقة ، ونشركه فى عملياتنا القادمة ، بشرط أن

يثبت لى موهبته التى يدعيها .

★ ★ ★

وفى ما كان هذا النقاش دائراً بين (سكوت)

و (ستيف) ، كان (ممدوح) يتأهب للنوم ، وقد

لاحظ أنهم وضعوا له فى غرفته مرآة عاكسة ، تتيح للآخرين
مراقبة جميع حركاته وسكناته .

وقف (ممدوح) أمام المرآة متظاهراً بتمشيط
شعره .. ثم نحى المشط جانباً ، ونظر فى المرآة قائلاً
بسخرية :

— ليلة طيبة .. أعلم أنكم الآن مشغولون بمراقبتى ،
ولذلك سأغيطكم ، وأنام نوماً عميقاً تحسدوننى عليه
فى أثناء سهركم طول الليل .

ثم دلف إلى فراشه ، وسرعان ما راح فى نوم عميق .

★ ★ ★



١٠ - ألعاب إلكترونية .

استيقظ (ممدوح) في الصباح ، وطلب مقابلة (جيمس سكوت) ، الذى كان يتناول فطوره بالقرب من حوض السباحة ، وبرفقته إحدى فتياتة الحسان ، وما أن رآه حتى أشار لها كي تدعهما على انفراد ، ثم دعاه ليشاركة طعام الإفطار قائلاً :

— هل نمت جيداً أمس ؟

ممدوح :

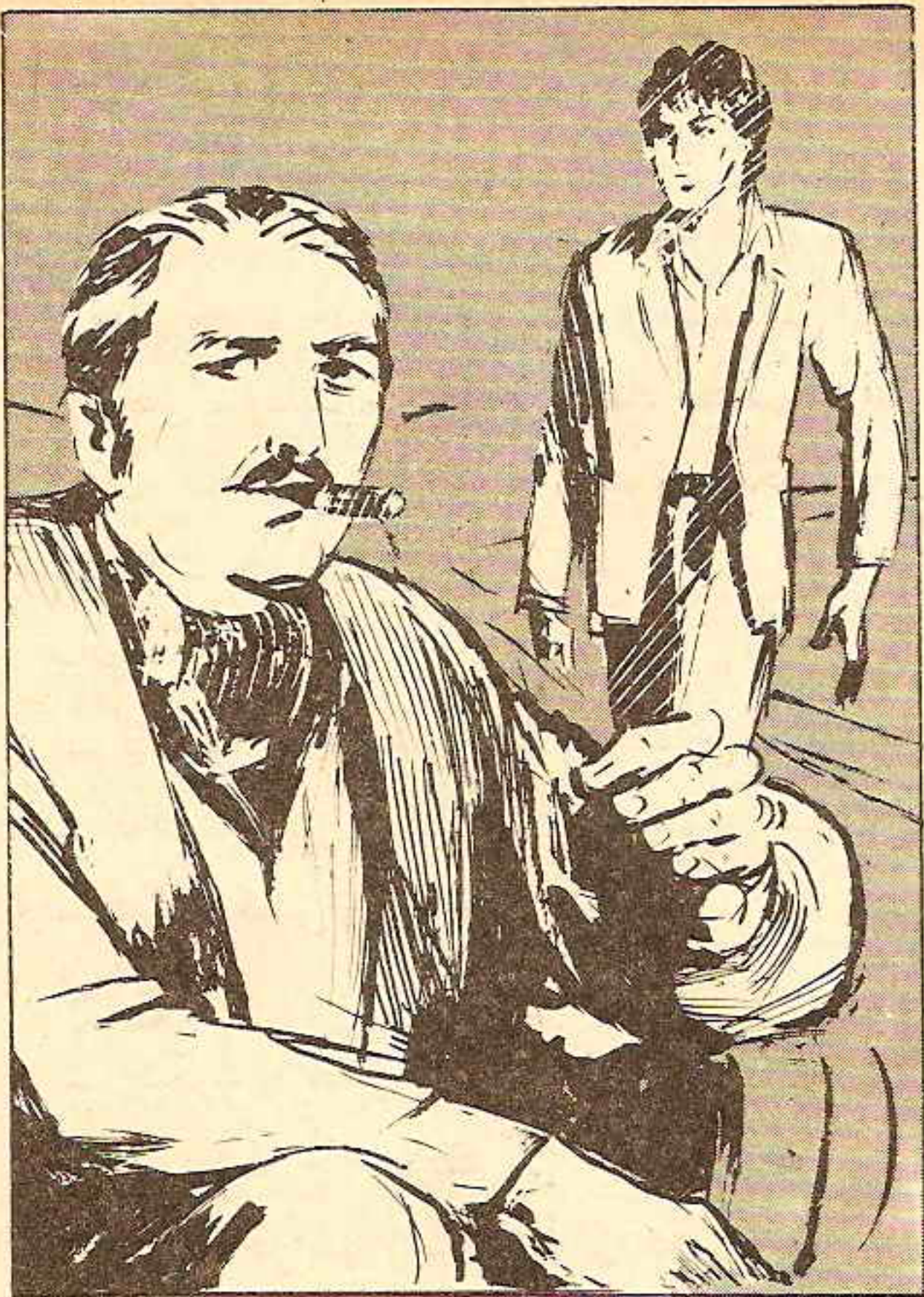
— نعم .. بالرغم من مرآتك التليفزيونية التى وضعت بغرفتى ، هل تعتقد أن محترفاً مثلى لن يستطيع أن يميز بين المرأة العادية ، وتلك التى تستخدم فى مراقبة الآخرين ؟ مستر (سكوت) ، لقد خاطرت بحياتى ، وأنقذت حياتك من متحمس مجنون ، فإما أن نتبادل الثقة فيما بيننا ، وإما أن أرحل من هذا المكان فوراً .

فابتسم (سكوت) قائلاً :

— إننى أعتذر لك يا عزيزى (فرانكو) عن تصرف رجالى الأغبياء ، فقد تصرفوا على هذا النحو من تلقاء أنفسهم ، ولكنى سأثبت لك مدى ثقى فى شخصك .. فسوف تنتقل إلى الغرفة المجاورة لى منذ الآن ، وتستطيع أن تتأكد بنفسك أنها خالية تماماً من كل وسائل التصنت والرقابة ، والأهم من ذلك سأدعك تطلع على السر الذى لم أطلع عليه إلا عددًا محدودًا ممن أثق بهم ثقة عمياء ، وأجعلك تمتع عينيك برؤية آثار (توت عنخ آمون) الذهبية ، وستكون من القلائل الذين يشاهدون بأعينهم (سرقة القرن العشرين) .

صاح (ممدوح) متصنعا الدهشة :

— إذن ، فكل التخمينات التى رشحتك للقيام بهذه العملية كانت صحيحة .. لقد فعلتها .. قمت بالسرقة التى حيرت العالم .. حقاً إنك رجل عظيم ، وقد ازدادت الآن إعجاباً بك وبقدراتك الفائقة .



أنهى (سكوت) إفطاره ، ثم أشعل سيجاراً قائلاً
لـ (ممدوح) : « لهذا ألقب بـ (الصقر) » ..

أنهى (سكوت) إفطاره ، ثم أشعل سيجاراً ، قائلاً
لـ (ممدوح) :

— لهذا ألقب بـ (الصقر) .. إننى أضع خططى
بدون أى ثغرات ، ورجالى ينفذون ، معتمدين على
تخطيطى ، دون أن يتركوا وراءهم أى أثر .

ثم سكت (سكوت) هنيهة ، ثم عاد يقول :
— فى التاسعة من مساء الغد بمزرعتى بكاليفورنيا
سأجعلك تلمس بنفسك تحفة (توت عنخ آمون) الرائعة .
ممدوح :

— سأكون ممتناً للغاية على هذه الثقة الغالية ، وتلك
الفرصة النادرة ، التى ستمنحنى إياها يا مستر
(سكوت) .. والآن على أن أذهب لإحضار بعض
حاجاتى وأوراقى ..
سكوت :

— ولكنك قد تكون هدفاً للانتقام (موران) ،

و (موران) لا يرحم من يخونه .

ممدوح :

— إننى أقيم لدى صديق لا يعرفه (موران) .. كما أنه لا يعلم بعد بما حدث ، وما زلت فى نظره حتى الآن رجله المخلص ، وذلك سيسهل لى إعطاء التفسيرات إذا ما كشف مكانى .. اطمئن يا مستر (سكوت) ، فلقد حسبت حسابًا لكل شيء .

سكوت :

— كما تشاء .. عمومًا سأكون فى انتظارك فى التاسعة مساء الغد بمزرعتى بكاليفورنيا ، وسيتولى (ستيف) إحضارك بالهليكوبتر إلى هناك .

ممدوح :

— أشكرك يا مستر (سكوت) ، وإلى اللقاء .
وأخذ (ممدوح) طريقه إلى خارج القصر ، فى اللحظة التى دخل فيها (ستيف) إلى حوض السباحة ، واقترب من (سكوت) قائلاً :

— لقد أعددت سيارة لمراقبته .

لكن (سكوت) أشار له بيده قائلاً :

— الغ هذا .. فهذا الرجل يبدو ذكيًا ولمّا حَا أكثر مما توقعت ، ولا أريد أن نشر شكوكه وإلا فشلت خطتنا ، فنحن لا نعيننا إلى أين يذهب ومن يقابل ؟! وإنما كل ما نعيننا أن يأتى لنا بالطير إلى الشباك ، وهو مطمئن تمامًا .

وصل (ممدوح) بسيارته إلى الفيلا التى بها زملاؤه ، وما أن دخل من الباب حتى أشار له اللواء (مراد) بعدم الكلام قائلاً لأحد رجاله :

— (فكرى) .. تول أنت السيارة التى حضر بها (ممدوح) ، وتأكد من أنه ليست هناك مراقبة .

وعلى الفور خرج الرائد (فكرى) حاملاً جهازًا خاصًا لفحص السيارة ، وللتأكد من نظافتها من أى أجهزة إلكترونية .

وأشار اللواء (مراد) لآخر قائلاً :

— وأنت عليك بتفتيش ملابسه جيدًا ، والتأكد من أنهم لم يدسُّوا له شيئًا .

وقام الضابط الآخر بتفتيش (ممدوح) بدقة بالغة ، وتمير جهاز على جميع أجزاء جسده ، لكشف أية أجهزة إلكترونية .

وبعد أن انتهى من التفتيش أشار للواء (مراد) قائلاً :

— إنه نظيف تمامًا يا سيدي .

وفي نفس اللحظة دخل الرائد (فكرى) ليقول للواء (مراد) :

— تمام يا أفندم .. السيارة خالية من أية أجهزة للمتابعة ، كما أنه لا توجد سيارات مراقبة بالقرب من المكان .

عندئذ فقط قام اللواء (مراد) بتحيةة المقدم (ممدوح) ، وتبعه بقية زملائه وأصدقائه .

قال (ممدوح) للرائد (رفعت) وهو يضحك :

— لقد أديت دورك بإتقان بالغ .
الرائد (رفعت) :

— إنك لم تقل عنى إتقانًا لدور رجل (موران) الخائن ، لكنك ستكمل المسرحية وحدك يا صديقى ، وعليك أن تكون حذرًا بعد أن أصبح دورك فيها أكثر صعوبة .

اللواء (مراد) :

— والآن لنر ما الذى تحمله إلينا من أنباء .

المقدم (ممدوح) :

— لقد أصبح من المؤكد أن الآثار المصرية لدى (سكوت) ، وقد وعدنى بأن يطلعنى عليها غدًا فى مزرعته بكاليفورنيا فى التاسعة مساءً ، وذلك كدليل على ثقته بى ، وبأننى قد دخلت دائرة رجاله المقربين .

اللواء (مراد) :

— إننا نعرف أين تقع مزرعته فى كاليفورنيا ، ومن

الممكن مداهمته هناك بالاستعانة بالشرطة الأمريكية ..
وبذلك تختصر الطريق .

المقدم (ممدوح) :

— إننى لا أفضل ذلك ، وأرى شيئاً مريباً فى هذه
الثقة المفرطة ، التى منحنى إياها (سكوت) بهذه
السرعة .. فشخص مثله لا يوزع ثقته بسهولة على كل
وافد جديد ، حتى ولو كان قد أنقذ حياته .. ثم لماذا
اختار أن يطلعنى أنا بالذات على الآثار المسروقة ؟
كذلك عدم محاولته متابعتى أو فرض أى نوع من
الرقابة طوال الطريق إلى هنا ، تجعلنى أشعر بأنه يدبر
أمراً ما .

اللواء (مراد) :

— إذن ترى الاستمرار فى خطتنا الأصلية ؟

ممدوح :

— نعم إننى أفضل ذلك .

اللواء (مراد) :

— حسناً ، دعنا نرى ماذا أعد لنا الدكتور
(سعيد)^(١) .

ودخلوا إلى إحدى الحجرات ، ليجدوا الدكتور
(سعيد) واقفاً ، وهو يستخدم أحد أجهزته
الإلكترونية فى تصوير بعض الأشكال الضوئية ، التى
تظهر وتختفى فى أرجاء الغرفة ، كما لو كانت أرواحاً
هائمة .

وعندما رأى العالم المصرى (ممدوح) صاح قائلاً :
— مرحباً بك يا (ممدوح) ، ما رأيك فى ألعابى
الإلكترونية ؟

قال (ممدوح) وهو ينظر إلى الأشكال الضوئية :
— إنها رائعة يا دكتور .

وأوقف الدكتور (سعيد) استخدام الجهاز

(١) ورد ذكره فى إحدى المغامرات السابقة (الانفجار
المجهول) : وهو عالم مصرى من أكبر خبراء الأجهزة الإلكترونية
والكمبيوتر ، ويتولى تجهيز الأفراد بالإدارة بالأجهزة الإلكترونية
والأسلحة غير التقليدية التى يستخدمونها فى عملياتهم .

الإلكترونى الذى كان يبدو على شكل ساعة رقمية ،
ذات حجم أكبر قليلاً من الساعة العادية .

قال له الدكتور (سعيد) ، وهو يفتح حقيبة جلدية
صغيرة الحجم ، بها عدد من الأجهزة الدقيقة الحجم :

— تلك هى هديتى لك ، وأرجو أن تحوز
إعجابك .. إن كل جهاز من تلك الأجهزة الدقيقة
الحجم ، والتى يمكن إخفاؤها بسهولة دون أن يلحظها
أحد ، تحتوى على شحنات ضخمة من الإلكترونيات
والكهرومغناطيسية ، ولكل جهاز وظيفة معينة .. فهذا
يستخدم لخلق مؤثرات صوتية .. وذلك لإحداث خلل
فى الطبقات الجوية .. والثالث لتكوين أشكال ضوئية
هلامية .. وسندرس معا كيفية استخدام كل جهاز من
تلك الأجهزة المعقدة ، لكن قبل ذلك عليك أن تضع
هذه الساعة الإلكترونية فى يدك ، وعليك أن تحسن
استخدامها جيداً ، فكل هذه الأجهزة التى تراها
لا قيمة لها بدون هذه الساعة ، فهى التى تقوم — عن

طريق الإشارات التى تنبعث منها — بتوجيه جميع هذه
الأجهزة الدقيقة لأداء عملها .

سأله (ممدوح) :

— وكيف يتم ذلك ؟

الدكتور (سعيد) :

— ذلك ما سوف أشرحه لك الآن ، وعليك أن

تتذكر جيداً كل كلمة أقولها .

★ ★ ★



عندما هبط (ممدوح) من الطائرة الهليكوبتر إلى
مزرعة (سكوت) في الثامنة والنصف مساءً ، وجد
(سكوت) نفسه في استقباله .

فقد تعمد (سكوت) أن يجعل المكان المحيط
بمزرعته خاليًا من كل مظاهر الحراسة المشددة التي اعتاد
أن تكون حوله ، وذلك لإغراء (موران) ورجاله إغراء
كافيًا لاقتحام المكان .

وفي نفس الوقت تم بث عشرات من الكاميرات
التليفزيونية الصغيرة بين الأشجار التي تحيط بمنزله
الكبير ، الذي يقع على ربوة عالية تطل على مزرعته ،
لنقل كل ما يجري بالخارج .. على حين أخذ القناصة
أماكنهم متأهين للاصطياد ، وتم تجهيز المكان
برشاشات آلية تعمل بالتشغيل الذاتي لحصد الفارين ..
لقد أعد (سكوت) مجزرة حقيقية لطيور (موران) ،

معتقدًا أنهم في الطريق إلى مصيده .

سأل (سكوت) (ممدوح) عما إذا كان يجيد لعبة
الشطرنج ، فأجابه بالإيجاب ، فطلب منه أن يلاعبه .
جلس (ممدوح) و (سكوت) يلعبان الشطرنج
حتى بلغت الساعة التاسعة والنصف ، فنظر (ممدوح)
في ساعته قائلاً لـ (سكوت) :

— إن الأمسية كلها تكاد تذهب في الشطرنج ، أرجو
ألا تنسى أنني قد جئت من أجل رؤية الملك .

فأجابه (سكوت) بخبت ، متظاهرًا بأنه يشير إلى
لعبة الشطرنج :

— سأتخلص من ملكك أولاً ، وبعدها تحظى برؤية
ملك حقيقي .

فرد عليه (ممدوح) ، وقد فهم المعنى الخبيء وراء
كلماته :

— إن طريقة لعبك تدل على أنك خصم عنيد

يا مستر (سكوت) ، لكن لا تتصور أنك ستنال من ملكي بسهولة .

قال ذلك وهو ينقل قطعة الشطرنج .

فابتسم (سكوت) وهو يزيح قطعة الشطرنج التي وضعها (ممدوح) ، واضعًا مكانها إحدى قطعه قائلاً بزهو :

— كان يجب عليك أن تتحسس خطواتك ، ولا تنقاد إلى الشرك الذي نصبتك لك بهذا الاندفاع .. فهأنذا قد اقتربت من ملكك الفريد ، وسأزيحه من الطريق في النقلة القادمة .

فابتسم (ممدوح) ، وقال وهو يمحّط في كلماته :

— يبدو أنك أنت الذي تبالغ في اندفاعك يا مستر (سكوت) ، فالاقتراب من الملك قد يكون انتصاراً وقد يكون هزيمة .

ثم قام بنقل قطعة الشطرنج قائلاً له :
— كَشِّ ملك .



جلس (ممدوح) و (سكوت) يلعبان الشطرنج حتى بلغت الساعة التاسعة والنصف ..

أطفأ (سكوت) سيجارته قائلاً :

— إنك لاعب ماهر يا عزيزي (فرانكو) .. وأرجو

أن تظل محتفظاً بموهبتك في جولات قادمة .

كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة عندما دخل

(ستيف) عليهما ، مشيراً بذقنه إلى (سكوت) بما

يعنى أنه لا يوجد حتى الآن شيء غير عادي .

عند ذلك قال (سكوت) لـ (ممدوح) وهو

ينصب قامته :

— حسناً يا عزيزي (فرانكو) ، لقد أرهقني

اللعب ، وأشعر أنني متعب الآن ، فلنؤجل رؤية

صاحب الجلالة إلى الغد .

قال ذلك وهو يبعد يده لوحة الشطرنج .

قال (ممدوح) :

— ولكن هذا مخالف لاتفاقنا .

رد عليه (سكوت) بحسم :

— لا تنس أنني الذي أصدر الأوامر هنا ، وإذا

أردت أن تكون من رجالي ، فعليك ألا تكثر من
الجدل .

قال (ممدوح) وهو يحني رأسه :

— أمرك يا سيدي .

ثم انصرف متجهاً إلى غرفته ، ونظرات (سكوت)

تتبعه ، وأشعل له (ستيف) سيجاراً ، أخذ منه نفساً

عميقاً .. ثم قال :

— يبدو أنه قد نجح في الاختبار ، ويبقى عليه أن

يثبت لنا مواهبه ، حتى نشركه في عملياتنا القادمة .

ستيف :

— أرجو ألا تكون مسرفاً في ثقتك يا مستر

(سكوت) .

سكوت :

— إن الإسراف في الشك له أيضاً عواقبه يا عزيزي

(ستيف) ، فلو كنت أترك العنان لشكوكي حول كل

رجل ينضم لنا ، لما كان لنا هذا التنظيم القوي ، إنني

أحتاج بالفعل إلى شخص محترف في فتح الخزائن الحديدية .

ثم نهض من مقعده وهو يتشاءب ويقول :
— ليلة طيبة يا عزيزي (ستيف) ، ولا تنس أن توقظني مبكرًا .

★ ★ ★

استيقظ (ممدوح) في الصباح ليجد (سكوت) واقفًا أمام الفيلا ، يمارس بعض التمرينات الرياضية في الهواء الطلق ، وعندما رأى (ممدوح) ابتسم له قائلاً :
— ما رأيك في تمرين في الجري في هذا الهواء المنعش ، حتى نجدد نشاطنا ؟

ممدوح :

— بكل سرور .

أخذ الرجلان يعدوان حول المزرعة بخطوات منتظمة .. وقال (سكوت) وهو مستمر في الجري :
— بخصوص صاحب الجلالة ، هناك تعديل في

الموعد المحدد لرؤيته .

قال (ممدوح) وهو مستمر في الجري :

— لا داعي لذلك ، لقد فهمت اللعبة ، فقد كانت محاولة لاختباري .

وتوقف (سكوت) عن الجري ، ثم أطلق ضحكة عالية ، وهو يضع يده على كتف (ممدوح) قائلاً :
— إنك رجل ذكي ، وأنا أحب الأذكاء .. لقد كان اختبارًا بالفعل ، وقد نجحت فيه .. أما عن صاحب الجلالة فأعدك أن تراه ، ولكن في الوقت الملائم .. أما الآن فعليك أن تجهز نفسك للعودة معي إلى نيويورك ، فهناك عمل في انتظارك .

★ ★ ★



جلس (ممدوح) في غرفته يطالع إحدى المجلات ،
عندما دخل عليه أحد رجال (سكوت) قائلاً له :
— إن الزعيم يريد منك أن تأتى ومعك معدّاتك .
حمل (ممدوح) المعدّات الخاصة بفتح الخزائن ،
ودخل إلى حجرة المكتب الخاص (بسكوت) ، حيث
وجده جالساً مع عدد من رجاله . وما أن رآه حتى
استقبله بترحاب مبالغ فيه ، قائلاً لرجاله وهو يضع
ذراعه فوق كتفه :

— والآن .. ها هو ذا بطلنا المنتظر .

ثم نظر إلى (ممدوح) قائلاً :

— عزيزى (فرانكو) ، لقد أعددت لك مفاجأة .

واتجه إلى أحد أركان مكتبه ، ورفع الستار الذى كان

يخفى خلفه إحدى الخزائن الحديدية الضخمة .

وأشار (سكوت) بيده نحو الخزانة قائلاً :

— ما رأيك ؟ .. إنها تحفة رائعة ، لا يوجد منها في
العالم كله سوى أربع ، وقد صنعت الخامسة خصيصاً
من أجلى ، بعد أن أرسلت في طلبها من لندن ، على يد
خبير متخصص في هذا النوع من الخزائن .
أخذ (ممدوح) يتأمل الخزانة قائلاً :

— إنها بالفعل صناعة رائعة .

قال (سكوت) وهو يرمقه بنظرات ثاقبة :

— لقد ظهرت في العالم الآن الخزائن الإلكترونية ،
كأحدث صيحة في عالم صناعة الخزائن التى لا تقهر ..
لكنها لم تعد مشكلة أمام أى متخصص في أجهزة
الكمبيوتر .. أما هذه ، فإنها تحفة كلاسيكية ،
لا تجدى معها جميع أجهزة الكمبيوتر في العالم .. كما أن
معدنها غير عادى ، ولا يمكن لأى جهاز لحام أن
يخرقه ، إن كل ما تحتاجه هو أنامل خبير مثلك .

وتابع (سكوت) حديثه وهو يضم ذراعيه :

— والآن .. سيجلس التلاميذ لرؤية الأستاذ ، وهو

يستعرض مهارته أمام هذا التحدي الفولاذي .
ثم جلس وسط رجاله ، يرقبون (ممدوح) وهو
يجهز معدّاته .

كان (ممدوح) قد تلقى تدريباً عالياً على معالجة
الخزائن الحديدية قبل أن يبدأ مهمته ، مستعيناً في ذلك
بلصوص محترفين في هذا النوع من السرقات .. ولكن
بعد نصف ساعة من استخدام كل ما لديه من أجهزة ،
واستعمال كل الوسائل التي تدرب عليها ، أخذ
يتصبب عرقاً ، وقد بدا عاجزاً أمام تلك الخزنة
الحصينة .

ونظر (سكوت) إلى (ستيف) نظرة ذات
مغزى ، واستعد للقيام من مكانه ، لكن فجأة سمع تكة
خفيفة .. والتفت إليهم (ممدوح) ناظراً نحوهم نظرة
الواثق من نفسه ، مشيراً بإصبعه نحو (ستيف) قائلاً :
— والآن أيها الرجل المرتاب ، سأجعلك تنال شرف
افتتاح هذه القلعة الحصينة .

واقترب (ستيف) من الخزنة وأخذ يدير
مقبضها ، فانفتحت أمامه الخزنة الحديدية .

وصفق (سكوت) بيده ، ثم ما لبث أن تبعه
الآخرون ، وقد أخذ (ممدوح) يجفف عرقه ، وهو
يحمد الله في سرّه على نجاحه .

اقترب منه (سكوت) قائلاً :
— لقد أثبت لي أنك الرجل الذي أحтаجه .
ممدوح :

— لقد أجريت معي بالأمس اختبار المزرعة ، واليوم
اختبار فتح الخزنة .. فهل لديك اختبارات أخرى تريد
ممارستها معي ؟

فضحك (سكوت) ضحكة خفيفة وقال :
— لقد انتهت الاختبارات ، وسنبداً من الآن في
التخطيط للعمل .. أتعرف لماذا أرسلت في طلب هذا
النوع النادر من الخزائن ؟ . إن إحدى النسخ المعدودة
من هذه الخزائن الفولاذية ، يمتلكها لورد إنجليزى يدعى

سير (طومسون) ، يمتلك أندر مجموعة مجوهرات في العالم .. ومنها مجموعة (ماسات بومباي الشهيرة) .. وهو يحتفظ بمجوهراته دائماً في خزانة مثل هذه ، بل ويأخذها معه في جميع رحلاته حول العالم .

ممدوح :

— لذا أردت اختبار مهارتي أمام خزانة مشابهة .

سكوت :

— بالضبط .. إن لورد (طومسون) يقضى إجازته الآن في الولايات المتحدة ، على ظهر يخته الفاخر ، حاملاً معه خزانته الفولاذية ، ومعه أيضاً العديد من الحرس المدرب لحماية .. بالنسبة للحرس والتسلل إلى اليخت والعودة فهذه مهمتي .. أما أنت فسيقصر دورك على استخدام كل خبراتك في التعامل مع الخزانة الفولاذية ، والاستيلاء على المجوهرات .

ممدوح :

— مستر (سكوت) .. هناك سؤال يحيرني : لماذا

يقدم رجل مثلك ، يملك كل هذه البلايين من الدولارات على هذه السرقات ؟

ابتسم (سكوت) قائلاً لـ (ممدوح) :

— لم تعد المنفعة المادية تشكل بالنسبة لي أدنى اهتمام كما كانت في الماضي ، لكن ذلك لا يمنع أن هناك أشياء قد تبدو لي أكثر أهمية من وراء هذه السرقات .

ونظر إلى (ممدوح) وتابع كلامه :

— لقد بذلت منذ لحظات مجهوداً ضخماً ، من أجل فتح خزانة تعلم جيداً أنها خاوية ، لكنك كنت تبحث عن شيء آخر : التحدي ، الثقة بالنفس ، ملامح الانتصار التي رأيتها على وجهك عندما نجحت في استخدام موهبتك .. إنه نفس الشعور ونفس المتعة التي أشعر بها عند نجاحي في القيام بعمليات السرقة التي تبدو مستحيلة .. ولذلك فإنني ربما لا أختار إلا العمليات التي تحتاج إلى قدر كبير من الصعوبة لنجاحها ، إنه الشعور بالنجاح والتفوق على الآخرين ..

ولك أن تتصور أننى لم أفشل فى سرقة واحدة من سرقاى ، برغم كل التحصينات والعوائق التى كانت تحيط بها .

كان (سكوت) يردد حديثه ، وفى عينيه يلمع بريق غريب .

وفى فجر اليوم التالى ، كان (جيمس سكوت) يقف فوق يخته الخاص ، وهو يرقب من خلال الشاشات التليفزيونية داخل إحدى الغرف الشبيهة بغرف العمليات بالغواصات جميع تحركات رجاله .

كان رجاله قد تسللوا بملابس الغوص فى جنح الظلام ، متجهين نحو اليخت الخاص باللورد (طومسون) ، الذى كان يقف على مسافة غير بعيدة من يخت (سكوت) .

وكان اليخت الخاص باللورد محاطاً بأربعة زوارق مسلحة وكشافات حمايته .

وفجأة برز رجال (سكوت) فوق سطح الماء ،

وهم يسددون سهامهم الرقيقة القاتلة نحو حرس اللورد ، الذين أخذوا يتساقطون دون إبداء أية مقاومة .

وقام المتسللون بإلقائهم فى الماء ، وأخذوا مواقعهم فى الزوارق ، بعد أن خلعوا ثياب الغوص ، التى كانوا يرتدون تحتها ملابس مشابهة لملابس الحرس الخاص باللورد .

وهتف (سكوت) وهو يرقب المشهد :

— عظيم .. لقد نجحنا فى احتلال مواقع الحراسة .. عليك أن تستعد الآن يا (فرانكو) للغوص مع بقية الرجال ، والصعود إلى يخت اللورد (طومسون) ، وسيرشدك أحد رجالنا إلى موقع الخزانة ، حيث تقوم بممارسة عملك ، وسيأمن لك الآخرون المكان .

وتظاهر (ممدوح) بإعداد نفسه للغوص ، وهو يحرك أحد الأزرار المثبتة فى ساعته ، التى قامت بقياس المسافة التى يوجد بها رجال (سكوت) ، الذين استولوا على الزوارق المسلحة .. ثم أخذ يبت من خلالها إشارات مغناطيسية على نفس المسافة ، لتؤدى مهمتها فى خلخلة الأكسوجين الموجود بالغطاء الجوى المحيط

بالمنطقة القريبة من يخت اللورد ، وأدى ذلك إلى شعور رجال (سكوت) بالاختناق .. وأمسك كل منهم برقبتة ، وقد أخذ صوته يتحشرج وهو يعانى الألم .

وكان (سكوت) يرقب المشهد الغريب وهو لا يدرى ماذا يحدث . وأخذ يتصل بهم عبر جهاز اللاسلكى متسائلاً :

— ما الذى حدث لكم ؟

لكن الصوت وصل له متحشرجاً فى نبرات مبهمة . وطلب (سكوت) من (ممدوح) التوقف عن الغوص حتى يستجلى الموقف ، وقد أمر أحد رجاله بالغوص وكشف السر وراء هذه الحالة الغريبة التى أصبح عليها الرجال ، قبل أن يبدأ خطواته التالية .

وغاص الرجل فى الماء ، قاصداً إلى حيث توجد الزوارق ، ولكنه ما كاد يقترب من المنطقة التى تسيطر عليها الإشعاعات المغناطيسية ، حتى فاجأه هو الآخر

نفس الشعور بالاختناق ، وأخذ يتلوى فى الماء قبل أن تلمس يده أى زورق .

صاح (سكوت) فى ذهول :

— هناك شىء غريب غير عادى .. ما الذى حدث لهم ؟

قال (ممدوح) وهو يتظاهر بالدهشة :

— يبدو أن هناك شيئاً ما يسيطر على هذه المنطقة .

وأمرهم (سكوت) عبر جهازه اللاسلكى بالعودة ، وهو فى أشد حالات الحنق والغضب قائلاً :

— إنها العملية الأولى التى أفشل فيها قبل أن أبدأها .

★ ★ ★



كانت الأيام التي تلت هذه العملية الفاشلة ، قد حملت بالنسبة لـ (سكوت) العديد من المفاجآت والغرائب .. فقد تعرض اثنان من رجاله لحالات اختناق مشابهة ، واختفى اثنان آخران ، وقد أصبحت تظهر هالات ضوئية ، وأشكال هلامية أمام (سكوت) ورجاله .. وظلت هذه الظواهر الغريبة التي أثارت الذعر والفرع بينهم تتبعهم في كل مكان ينتقلون إليه ، وأخذ الهمس يدور بين رجال (سكوت) ، عن وجود أرواح شريرة تسلط غضبها على (سكوت) ومنظمتها .

أما (سكوت) فقد بدأ فكره يضطرب برغم عناده .. وأخذت هذه الظواهر تثير فزع وحيرته .. فقد أخذ يسمع هو الآخر أصواتًا غريبة في غرفته ، ويرى تلك الهالات الضوئية التي تظهر وتختفى .

ولولا أن رجالاً مثل (سكوت) يتميز بقوة



صاح (سكوت) في ذهول : « هناك شيء غريب غير عادي .. ما الذي حدث لهم .. »

الأعصاب ، لكان قد استسلم لحالة الرعب التي أصبحت تسيطر على رجاله .

وفي إحدى الليالي — وقد كان (سكوت) منشغلاً في أحد حفلاته التي أقامها في قصره ، في محاولة منه للهروب من حلقة الرعب التي أصبحت تحيط به وبرجاله — تسلل (ممدوح) إلى غرفة نومه دون أن يراه أحد ، وبدأ يمارس لعبته ، بوضع أحد الأجهزة الدقيقة الحجم في مكان مختف من الغرفة ، وذلك لاستغلالها في إحداث بعض المؤثرات الصوتية التي تسبب الفرع .. وبينما هو منهمك في تركيب الجهاز الدقيق ، أحس بمسدس مصوب إلى رأسه من الخلف ، فحاول أن يلتفت ، لكنه سمع صوتاً يعرفه يقول له :

— عليك أن تلزم الهدوء ، وإلا أطحت برأسك .
لقد كان (ستيف) الذي استمر في حديثه قائلاً :
— إذن فأنت وألعابك الصغيرة ، وراء قصص الأشباح والأرواح ، التي أصبحت تطاردنا في كل مكان ..

لقد كنت محقاً عندما رفضت أن أثق بك .. إنني لا أدري ماذا تهدف إليه من وراء كل هذه الحيل ، لكنني أعرف شيئاً واحداً ، وهو أنني لن أرجع إلى (سكوت) هذه المرة ، لاستثذانه في قتلك والإطاحة برأسك اللعينة .

صوب (ستيف) مسدسه نحو (ممدوح) ، وتأهب لإطلاق النار ، في نفس اللحظة التي ضغط فيها (ممدوح) بإصبعه على أحد الأزرار المثبتة بساعته الإلكترونية ، ليظهر وميض قوي في الغرفة على شكل دوائر متتالية .

وأثار هذا الوميض المفاجئ ارتباك (ستيف) لحظة .. فانتهر (ممدوح) هذه اللحظة لينقض كالفهد على اليد التي تحمل المسدس ، وأخذ يضربها بقوة في جدار الحائط حتى سقط المسدس ، ثم أخذ ينهال على (ستيف) بلكماته .. لكن (ستيف) سرعان ما تمالك نفسه ، وعاجل (ممدوح) بلكمة قوية ألقت به أرضاً ، ثم انقض يديه حول عنق (ممدوح) محاولاً

خنقه ، لكن (ممدوح) تخلص منه بإحدى حركات
المصارعة التي يجيدها وألقاه على الأرض .
ووجد (ستيف) نفسه بجوار مسدسه ، في نفس
اللحظة التي استعاد فيها (ممدوح) توازنه .. فأسرع
(ستيف) والتقط المسدس وصوبه إلى رأس (ممدوح)
قائلاً :

— الآن .. سأحولك إلى شبح حقيقى .

لكن (ممدوح) قفز نحوه قفزة انتحارية ، محاولاً
إبعاد فوهة المسدس عنه ، في نفس الثانية التي انطلقت
فيها الرصاصة ، لتستقر في صدر (ستيف) ، الذى
انبثقت الدماء تنزف من جسده بغزارة .. ثم ترنح
وتهاوى إلى الأرض جثة هامدة .

أخذ (ممدوح) يجفف عرقه ، وهو يحمد الله أن
المسدس مزوّد بكاتم للصوت .. وأخذ يعمل ذهنه
سريعاً ، فقد أصبح عليه أن يتخلص من هذه الجثة قبل
أن يفاجئه أحد .

ولكن فجأة لمع في ذهنه خاطر كلمعان البرق .
لماذا لا يستغل جثة (ستيف) كجزء من الخطة ،
وكإحدى وسائل حرب الأعصاب التي يشنها ؟ انحنى
على الجثة ، وأخذ يفتش في جيوبها بحثاً عن ورقة بخط
(ستيف) .. فعثر على إحدى الأوراق المكتوبة بخط يد
(ستيف) فحمد الله .. واستغل براعته في تقليد
الخطوط ليكتب الآتى :

« لقد انتحرت هرباً من هذا الرعب الذى أصبح
يحاصرنى فى كل مكان » .

ثم وضع (ممدوح) الورقة إلى جوار الجثة ، وقد
جعل يدي (ستيف) تقبض على المسدس .. وعدل من
وضع الجثة بصورة لا تدع مجالاً للشك فى أن صاحبها
قد انتحر .

أخيراً وقف (ممدوح) أمام المرأة ، ليعيد تنظيم
ثيابه وتمشيط شعره ، وهبط عائداً مرة أخرى إلى الحفل
الصاخب دون أن يلحظه أحد ، وطلب من إحدى
السيدات مشاركته الرقص ، وكأن شيئاً لم يحدث .

جنّ جنون (سكوت) ، وأخذ يصيح أمام رجاله وهو غير مصدق :

— (ستيف) ينتحر ؟ لا يمكن أن أصدق هذا .. كيف ؟ إن رجلاً مثله لا يمكن أن يقدم على الانتحار . قال له (ممدوح) بهدوء :

— نعم .. إن رجلاً مثله لا يقدم على الانتحار في ظروف طبيعية .. لكننا جميعاً أصبحنا نرى هذه الظواهر غير الطبيعية .. ونكاد نرى أشياء تقربنا من حافة الجنون .. هناك تفسير واحد لكل هذا .. إنها الآثار المسروقة ، لقد جلبت علينا اللعنة : لعنة الفراعنة .

نظر (سكوت) لـ (ممدوح) لحظات ، وقد بدت له هذه الكلمات مفاجأة ، ثم عاد ليقول :

— لعنة الفراعنة ؟ .. هل تقصد هذه الخرافات التي يرددها بعض الدجالين ؟

وبدا وكأن هذه الكلمات كان لها أثرها في نفوس الآخرين ، بدا لهم أنها التفسير الوحيد لكل هذه الظواهر الغريبة ، فقال أحدهم :

— سيّدى .. لقد رأيت بنفسى أمس أشباحاً حقيقية في الحديقة .

فأشاح (سكوت) بوجهه مستهزئاً وقال :

— إن ما رأيته ليس إلا لوثة عقلية أصابتك ، فتهيات لك أشياء أطلقها عقلك الملتاث .

ولكن الرجل استمر في حديثه قائلاً :

— ليكن أننى قد أصبت بلوثة عقلية كما تقول ، فجم تفسر ما رآه (باريت) و (أونيل) و (كاري) ؟ بماذا نفسر فشل عملية اللورد (طومسون) ؟ واختناق الرجال واختفاء بعضهم .. ثم انتحار (ستيف) ؟ سيّدى ، هناك لعنة حقيقية تطاردنا ، والسبب يكمن في هذه الآثار الملعونة .

والتقط الحديث رجل آخر ، قال :

— لقد قرأت بعض الكتب التى تدور حول هذه الظواهر الغريبة ، ومنها كتاب لـ (هوارد كارتير) مكتشف مقبرة (توت عنخ آمون) .. لقد أصابته اللعنة ، التى أصبحت تطارده هو وكل أسرته من بعده ، بعد أن وطئت قدماه أرض المقبرة المقدسة ، وهو لا يزال يعاقبنا حتى الآن ؛ لأننا قد دنسنا مهابته كأحد ملوك مصر العظام .

فقاطعه (سكوت) صائحًا بانفعال :

— لا بد أنكم قد جنتم جميعًا ، لقد تحولتم إلى أطفال تتأثرون بالخرافات . اخرجوا ، اخرجوا جميعًا .. فلا أريد أن أرى وجوهكم المرتعدة ..

وتباعد الرجال فى ثقائل ، وقد سرت بينهم حالة من البلبلة والاضطراب ، وقد استوقف (سكوت) (ممدوح) قائلاً :

— انتظر .. ستلعب معى دورًا من الشطرنج .. فهو الشيء الواقعى الوحيد الذى يمكن أن يطرد من عقولنا هذا الجنون .

كان من الواضح لدى (ممدوح) أن (جيمس سكوت) قد فقد قدرته على التركيز فى اللعب ، فقال له وهو ينقل قطعة الشطرنج :

— يبدو أن الشطرنج هو آخر ما تفكر فيه الآن . فأطاح (سكوت) بالشطرنج الذى أمامه ، وانتفض غاضبًا وهو يدق يده بعنف على مكتبه قائلاً :

— لا .. لن أقتنع بموضوع الأشباح والأرواح ، وكل تلك الأشياء الخرافية التى يرددونها ، لا بد أن هناك تفسيرًا لكل هذا .

فاقترب منه (ممدوح) ، وقد شعر بأنه قد بدأ يستسلم لما يريد أن يفرضه عليه من تفكير :

— مستر (سكوت) .. يبدو أنه لم يعد هناك بُد من الإيمان بأننا أمام ظواهر خارقة وغير طبيعية تحدث لنا ، لقد كان هناك صديق لأبى من المهتمين بدراسة هذه الظواهر الغريبة ، واستطاع معالجة الكثير من هذه الحالات ، التى تتدخل فيها قوى خارقة للطبيعة ،

إن هذا الرجل لا يزال يقطن في منزله القديم بسان
فرانسيסקو ، ومن الممكن أن نستخدمه لتفسير هذه
الكوارث التي تلاحقنا .

قال (سكوت) وقد بدأ مستسلماً :

— سيكون من السخريّة أن يلجأ رجل مثلي إلى
وسيط روحاني ، لينقذه من الأرواح الشريرة التي
أصبحت تطارده .

قال (ممدوح) بتؤدة :

— حسناً .. هل لديك وسيلة أخرى ؟

أجاب (سكوت) في صمت واهن :

— سأصعد إلى غرفتي ، وأدع لنفسي فرصة
للتفكير ، لعنّني أهتدي إلى شيء ما .

صعد (سكوت) إلى غرفته ، وتناول كأساً قبل أن
ينام ، وقد جلس (ممدوح) في غرفته مستخدماً جهازه
الإلكتروني ، ليضع به اللمسة الأخيرة في انهيّار
(سكوت) النفسي .

وكان (ممدوح) قد نجح في أن يدس في صيوان
الملابس الخاص بـ (سكوت) جهازاً دقيقاً للغاية في
حجم الدبوس الصغير ، ولكنه على ضآلته له إمكانيات
هائلة .. فعن طريق الإشارات الإلكترونية التي يرسلها
(ممدوح) ، يمكن لهذا الجهاز توليد طاقة هائلة ،
تستطيع تحطيم باب فولاذي ضخّم ، وذلك إذا أرسلت
إليه الإشارات بقدر معين .. كما أنه عن طريق استخدام
موجة أخرى من الإشارات ، تنبعث أضواء مخطفة من
المادة الفوسفورية التي يحتويها .. إنها إحدى العجائب
الإلكترونية التي اخترعها الدكتور (سعيد) .

أخذ (سكوت) يقاوم اضطراباته النفسية التي تمنعه
من النوم حتى غفت عيناه قليلاً .. بيد أنه سرعان
ما استيقظ في انزعاج شديد على الاندفاع القوي لباب
صوانه المغلق ، ليرى أضواء تنبعث منه في أشكال
مختلفة .. فأراد (سكوت) أن ينهض من سريره ليتبين
حقيقة ما يحدث ، لكن الخوف جعله يتردد .



وأخذت تتردد حوله أصوات غريبة ، وصرخات تبدو وكأنها تنبعث من بعيد لتمزق أذنيه .

وأمسك (سكوت) بمسدسه وهو في حالة جنونية ، عندما أخذت تبرز له أشكال هلامية ، غير محددة الملامح تتجسد أمامه ، وتختفى وكأنها تنقض عليه لتهاجمه ، وأخذ (سكوت) يطلق نيران مسدسه في جميع الاتجاهات ، وقد أصابته حالة هستيرية .. وأخذ يصرخ قائلاً :

— اللعنة !! اللعنة !!

وأسرع رجال (سكوت) إلى غرفته على صوت الصراخ ومعهم (ممدوح) ، ودفعوا الباب ليجدوه على هذه الحالة ، ثم ما لبث أن سقط على ركبتيه منهاراً تماماً .

★ ★ ★

وأمسك (سكوت) بمسدسه وهو في جنونية ،
عندما أخذت تبرز له أشكال هلامية ..

١٥ — لعنة توت عنخ آمون . .

وصل (ممدوح) إلى الفيلا الصغيرة ، التي تحولت إلى مركز عمليات لأفراد (المكتب ١٩) .. حيث وجد اللواء (مراد) وبقية زملاء ، ومعهم رجل طاعن في السن ، ترتسم على وجهه علامات المهابة وقوة الشخصية .
حيًا المقدم (ممدوح) زملاءه .. واقترب من اللواء (مراد) هامسًا :

— لقد أصبح الطائر جاهزًا للصيد ، وما علينا إلا أن نفرّد له الشباك ، فقد وصل إلى مرحلة الانهيار ، وأصبح مستعدًا لتقبل فكرة اللعنات المقدسة للملك (توت) .

اللواء (مراد) :

— إنها أخبار عظيمة .. لم يعد أمامنا إلا أن نبدأ إذن في استكمال بقية خططنا .

ثم قدم اللواء (مراد) لـ (ممدوح) الرجل المتقدم في السن قائلاً له :

— أقدم لك مستر (روبنسون) .. إنه صديق لنا ، متخصص في مثل هذه الأمور .
وانتحي المقدم (ممدوح) باللواء (مراد) جانبًا متسائلًا :

— هل تثق به ؟

اللواء (مراد) :

— كل الثقة .. يمكنك أن تطمئن تمامًا من ناحيته .

★ ★ ★

عاد (ممدوح) مصطحبًا معه في سيارته الرجل الذي تم اختياره لتنفيذ بقية الخطة التي وضعتها إدارة العمليات الخاصة ، ودخل به على (سكوت) قائلاً له :
— ها هو ذا مستر (روبنسون) .. ستري أن له قدرات فائقة في التعامل مع القوى الخفية .

أجابه (سكوت) الذى كان يبدو زائف العينين :
— حسناً .. فليطلعنا على قدراته ، ويزح هذه
اللعنات التى أصبحت تطاردنا فى كل مكان .
وتجمّد (روبنسون) فى مكانه فجأة ، وأخذ جسده
يرتعد ، وعينه تطل منهما نظرات الرعب والفرع وهو
يردد :

— إننى أشعر بوجودهم ، هناك روح ذات طاقة
هائلة تسيطر على هذا المكان .. لقد أحسّ بها
جسدى ، بفضل شفافيته وقدرته على الاتصال بالموجات
الأثيرية الهائلة .

وابتسم (ممدوح) فى سرّه وهو يقول لنفسه :

— إن الرجل يبدأ بداية ممتازة .

وصرخ الرجل العجوز الذى كانت تتعلق به نظرات
(سكوت) :

— فى أعلى هذا المكان ، يكمن مركز هذه القوى
الخفيّة .

قال له المقدم (ممدوح) :

— فى أعلى هذا المكان توجد غرفة نوم المستر
(سكوت) ، وهى قد أصبحت بالفعل مركزاً للعديد
من الظواهر غير الطبيعية التى حدثت فى الفترة
الآخيرة .

وعاد الرجل يصرخ وهو يقفز درجات السلم :

— سأصعد لمقابلتهم واتبعونى .

فى أثناء صعود (سكوت) و (ممدوح) درجات
السلم المؤدى إلى غرفة (سكوت) ، قام (ممدوح)
باستخدام ساعته الإلكترونية لتوجيه إشارات معينة إلى
الغرفة ، لتحوّل إلى منطقة انعدام وزن ، شبيهة بتلك
التي يتدرّب فيها رواد الفضاء قبل القيام برحلاتهم .

وأخذت الأشياء الصغيرة والمتوسطة الحجم تطير فى
أرجاء الغرفة ، على حين أخذت الأشياء الأثقل حجماً
ترتفع عن الأرض قليلاً قليلاً وهى تهتز .

وعندما وصل الرجال الثلاثة إلى الغرفة ، قام

(روبنسون) بفتحها ، ليفاجئوا بهذا المشهد المثير ، في الوقت الذى اختلس فيه (ممدوح) نظرة سريعة إلى الساعة الإلكترونية فى يده ، وهو مندهش .. فما كان يتصور أن بعض الأجهزة الإلكترونية وساعة مثل تلك تفعل كل هذه الأعاجيب .

وما أن وطئت قدما (سكوت) الغرفة حتى شعر أنه يكاد يرتفع عن الأرض مما زاد رعبه .

وصاح فيهم الرجل العجوز :
— غادروا الغرفة ، وانتظروا بالباب .

وأخذ الرجل يجاهد حتى وصل إلى زر النور بصعوبة ، وهو ممسك بجدار الحائط ، محاولاً ألا ترتفع قدماه من فوق الأرض .. وما أن أطفأ الرجل نور الغرفة ، حتى أوقف (ممدوح) تأثير الإشارات الإلكترونية التى تنبعث من ساعته ، ولتعود الأشياء لتستقر فى مكانها .

ودخل (روبنسون) إلى الغرفة المظلمة ، وقد ظل (ممدوح) و (سكوت) واقفين بالباب المفتوح .

ونحالما دلف الرجل إلى داخل الغرفة ارتقى على الأرض متظاهراً بوجود قوة غير مرئية تدفعه للسقوط ، ثم راح يتلوى كمن يعانى آلاماً رهيبة وهو يقول :

— لا .. لا .. الرحمة !! لا تعذبني !! لست إلا وسيطاً جئت لأعرف مطلبك .

واستخدم (ممدوح) أحد الأزرار الأخرى التى فى ساعته لإحداث تأثيرات صوتية تتلاءم مع جو الرعب الذى أصبح يشمل المكان . وتعالى فى أرجاء الغرفة الأصوات الغريبة ، والصراخ الذى بدا وكأنه يأتى من الأعماق البعيدة .

وسكن كل شىء فجأة ، لتظهر فى منتصف الغرفة حزمة ضوئية تشع إشعاعات غريبة تشبه ألوان قوس قزح .

وتحوّل (سكوت) من رجل عصابات قوى الأعصاب رابط الجأش لا يهتز للمواقف والأحداث إلى رجل خائف يرتعد بعد أن تحوّل المكان حوله إلى مسرح

لكل الغرائب ، وأصبح يمتلئ بالرهبة والغموض .
وصدر من داخل الحزمة الضوئية صوت ذو
صدى ، يردد كلمات غير مفهومة .. تظاهر
(روبنسون) أنه يستجيب لها ويدرك معناها .

ثم اختفت الحزمة الضوئية لتعود الأشياء كى تطير فى
أرجاء الغرفة ، فطلب منهم الرجل العجوز الإسراع
بمغادرة الغرفة فوراً .

واقترب (روبنسون) من (سكوت) قائلاً له ، وفى
عينيه نظرات تحذير :

— يا سيّد (سكوت) .. يجب أن تحذر ، فكل
ما رأيته هنا ليس إلا مقدمة للعنة رهيبة تحيط بهذا
المكان ، وسوف تحل على كل مكان تذهب إليه .. لقد
ارتكبت فعلاً فظيئاً ، استحققت عليه لعنات حفظت
على مر الأجيال بواسطة كهنة (آمون) ، لكل من يعتدى
على حرمة و قدسية الملك الشاب (توت عنخ آمون) ..
إننى لا أدرى شيئاً حول نوعية هذه التعويذة السحرية



وحالما دلف الرجل إلى داخل الغرفة ارتقى على الأرض ،
متظاهراً بوجود قوة خفية تدفعه للسقوط ..

التي يتم إيداعها بتابوت الملك الشاب ، ولا عن قدرتها
على التحوّل إلى لعنات أبدية ، ولا عن علاقتها بوجود
آثار (توت عنخ آمون) لديك .. فكل تلك الأشياء
أسرار مجهولة .. ولكن كل ما فهمته من تلك الأرواح
الهائمة الآتية عبر الماضي السحيق ، هو أن اللعنة ستظل
تطارذك أنت ومن معك إلى أن تعود هذه الآثار إلى
المكان الذي أتيت بها منه .

وانتفض (سكوت) قائلاً :

— هل جنت ؟ أعيد الآثار مرة أخرى ؟ هذا جنون ..
ولكن الرجل استغل التأثير القوى الذي بدأ يحدثه
على (سكوت) قائلاً :

— إنه سبيل النجاة الوحيد لك .. فلقد أخبرتنى
الروح الهائمة بوجود نهاية مروعة تنتظرك ، إذا لم تعد
آثار الملك إلى المكان الذي أحضرتها منه .

ثم غادر الرجل المكان منصرفاً ، وقد جلس
(سكوت) على مقعده حائراً ، ثم سأل (ممدوح) :

— ما رأيك في هذا ؟

أحابه (ممدوح) :

— لا أدري .. إنه قرارك .. ولكني لا أرى وسيلة
أخرى للهروب من كل هذه اللعنات التي أصبحت
تطاردنا ، سوى تنفيذ ما قاله الرجل .

جعل (سكوت) يفكر ، ثم عاد ليقول :

— سأفعل ما قاله هذا الرجل .. ولكن إذا لم يأت
هذا بنتيجة ، فسوف أسلخه كما تسلخ الشاة .

ممدوح :

— يجب أن تشرف على ذلك بنفسك ، حتى تتأكد
من عودة الآثار إلى ما كانت عليه في متحف
(المتروبوليتان) .. فقد يطمع أحد رجالك في إحدى
القطع الأثرية ، وعند ذلك تظل لعنات الملك تطاردنا .
نكس (سكوت) رأسه موافقاً ، على حين رفّت
ابتسامة سريعة على شفתי (ممدوح) ، لم يرها
(سكوت) .

في جناح الظلام استقل (سكوت) ومعه (ممدوح) ،
وثلاثة من الرجال الذين نفذوا عملية السطو طائرة
الهلكوبتر ، متجهين بها إلى متحف (المتروبوليتان) ، لتنفيذ
أغرب عملية قام بها (سكوت) وعصابته .
قال (سكوت) لـ (ممدوح) وهو يضحك بأسى
واضح :

— أليس هذا مضحكاً ؟ (جيمس سكوت) ،
أعظم لصوص هذا القرن ، يتولى بنفسه إعادة مسروقاته
إلى المكان الذي سلبها منه .

واستغرق في ضحكاته المريرة ، في حين كانت
الطائرة تهبط فوق سطح المتحف ، الذي كان يخلو هذه
المرّة من رجال القناصة .

وتكررت نفس الخطوات التي تمت في أثناء القيام
بعملية السطو .. فقام رجال (سكوت) بتمرير الغاز

المخدر إلى غرفة التحكم المركزي ، ثم فصل الكابلات
الكهربائية المركزية والاحتياطية .. والتسلل بعد ذلك
والقيام بعملية تخدير الحرس الداخلي للمتحف .

وأشرف (سكوت) بنفسه على عملية إعادة آثار
(توت عنخ آمون) إلى أماكنها التي سرقت منها .

وفي هذه اللحظة أضيئت جميع الأنوار .. وتلفت
(سكوت) حواليه مذعوراً ، ليجد عشرات من رجال
الشرطة يحيطون به وبرجاله من كل جانب ، شاهرين
أسلحتهم قائلين :

— شرطة .. ارفعوا أيديكم عالياً .

وسرعان ما استسلم الجميع ، فقد شلتهم المفاجأة
غير المتوقعة .

واقترب أحد الضباط الأمريكيين من (سكوت)
قائلاً له :

— أخيراً أيها الصقر العزيز (سكوت) سقطت ،
ومن الغريب أن سقوطك جاء هذه المرة وأنت متلبس

بإعادة مسروقاتك .. عمومًا نشكرك على تقديمك هذه الخدمة ، بالرغم من أنها لن تعفيك من سداد ديونك لنا .
وفي تلك اللحظة عينها دخل إلى القاعة كل من اللواء (مراد) ورجال (المكتب ١٩) ، ومعهم (روبنسون) العجوز ، الذى وضع (ممدوح) يده على كتفه قائلاً :
— لقد كنت ممتازًا في دور الوسيط الروحي يا مستر (روبنسون) .

وجنَّ جنون (سكوت) وهو يرى أمامه كلاً من (روبنسون) العجوز ، والرائد (رفعت) الذى سقط قتيلاً أمامه ، وقام رجاله بدفنه .. فأخذ يردد وهو لا يصدق نفسه :

— إذن فقد كان الأمر يكله مجرد خدعة .. لم تكن هناك أرواح ولا لعنات .. كيف؟! كيف تم كل هذا؟! قال له (ممدوح) وهو يبتسم :

— إن الأمر في غاية البساطة يا مستر (سكوت) . بعض الأجهزة العلمية والمؤثرات الصوتية .. والخداع

البصرى .. كل أولئك جعلك تستسلم إلى فكرة وجود لعنات تطاردك .. وإذا أردت بقية التفاصيل ، فسوف أرسل لك بها نشرة كاملة في سجنك .

وقاد رجال الشرطة (سكوت) ومن معه مكبلين بالأغلال ، حيث كانت في انتظارهم سيارات الشرطة ، وقد أصدر الضابط الأمريكى تعليماته عبر جهاز اللاسلكى ، للقبض على باقى أعوان (سكوت) . ومداهمة قصوره وممتلكاته .

وفي إدارة المباحث الفيدرالية الأمريكية ، استقبل أحد المسؤولين الأمريكين اللواء (مراد) في مكتبه قائلاً له :
— في الواقع أن ما قمتم به برغم روعته ، يعد مخالفاً للقانون الأمريكى .. ولكن إزاء الأهداف النبيلة التى كنتم تهدفون إليها من وراء القيام بهذه العملية الناجحة ، والقضاء على أسطورة (سكوت) التى كانت تؤرق أجهزة الأمن الأمريكية ، لا يسعنا إلا التغاضى عن هذه المخالفة ، بل وتقديم عميق الشكر والتقدير على هذا

المستوى الهائل لأجهزة الأمن لديكم ، والذي لم نكن نتوقعه ، وقد أدركنا الآن كم كنا مخطئين عندما رفضنا التعاون معكم منذ البداية .

وقام اللواء (مراد) لمصافحته مودعًا :

— هذه شهادة نعتز بها من أكبر أجهزة الأمن في العالم .

وشد المسئول الأمريكي على يده قائلاً :

— أرجو أيضًا أن تنقل شكرى وشكر الشعب الأمريكى ، لموافقة المسئولين لديكم على السماح بإعادة عرض آثار (توت عنخ آمون) مرة أخرى أمام شعبنا ، وإتاحة هذه الفرصة الرائعة للاستمتاع بمشاهدة تاريخكم العظيم ..

قال اللواء (مراد) مداعبًا :

— أرجو أن تحيدوا حماية الملك هذه المرة ، حتى لا تصيبكم لعناته ..

وقبل أن يغادر اللواء (مراد) المكتب ، استوقفه المسئول الأمريكى قائلاً :

— بالمناسبة .. من هو هذا العالم الذى اخترع هذه الأجهزة الإلكترونية ، التى تم بها تنفيذ (خدعة القرن العشرين) ؟

فأجابه اللواء (مراد) فى تواضع جم :

— عالم مصرى يدعى الدكتور (سعيد) .

كان المقدم (ممدوح) جالسًا إلى جوار الرائد (رفعت) ، فى الطائرة المتجهة بهم إلى القاهرة ، عندما لاحظ أنه يجلس شاردًا طوال الرحلة ، فقال له هامسًا :

— هل هناك شىء يشغلك ؟

نظر إليه (رفعت) ، وهو لا يزال مستغرقًا فى شروده ، قائلاً :

— ألا يبدو لك الأمر غريبًا ؟

قال (ممدوح) مندهشًا :

— ما هذا الأمر الغريب ؟

رفعت :

— لقد نجح (سكوت) فى جميع سرقاته السابقة

ولكن نهايته وفشله الوحيد جاء بعد قيامه بسرقة (توت
عنخ آمون) .. ، وبغض النظر عن كل الوسائل التي
استخدمناها للإيقاع به ، ألا يبدو غريباً أن تأتي نهايته
بعد هذه السرقة بالذات ؟ !

أجاب (ممدوح) :

— هل تعنى أنه ربما تكون قد حلت عليه لعنة
حقيقية ، من جراء سرقة آثار (توت عنخ آمون) ؟
فرد عليه (رفعت) وهو لا يزال مستغرقاً في
شروده :

— ربما .. من يدري ؟

★ ★ ★

(تمت)

رقم الإيداع ٣٦٢٠

المطبعة العربية الحديثة
٨ شارع ٤٧ بالمنطقة الصناعية بالعناسة
القاهرة — تليفون ٨٢٦٢٨٠

المؤلف



١. شريف شوق

إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩١)
سلسلة روايات
بوليسية للشباب
من الخيال العلمي

● لعنة الملك الصغير ●

وفجأة برز له شكل هلامي غير محدد
المعالم .

وازداد خوف (سكوت) وارتعش
المسدس في يده .. ثم عاد الشكل الهلامي
يتجسد له مرة أخرى ، وبدأ وكأنه يهاجمه ..
وأطلق (سكوت) مسدسه على ذلك
الشكل الغريب ، ولكنه فوجئ بأشكال أخرى
مختلفة ، تظهر وتختفي وتحيط بجميع أركان
غرفته .

الزلازل الرهيب

العدد القادم :



١٥١١
مكتب التوزيع